أوكتاي أوكسوز اغلو

اضطهاد الاسلام في قبرص

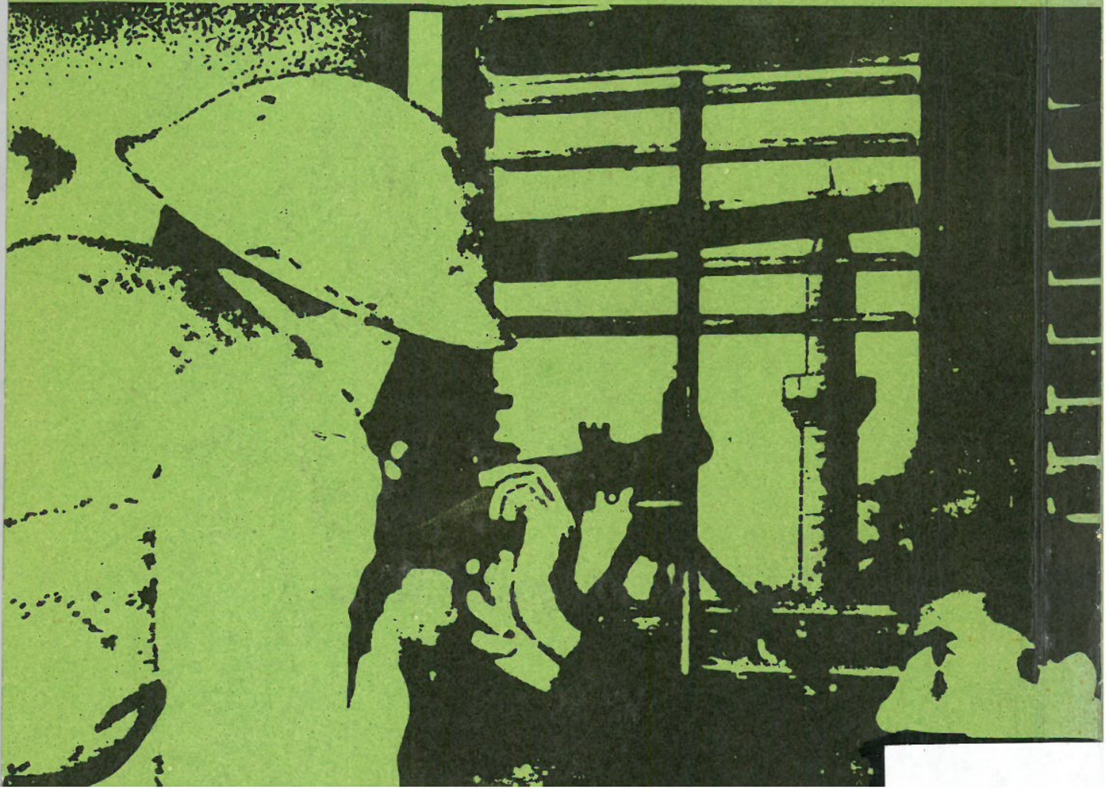

A
305.6
O41i

Oktay Öksüzoğlu
Kıbrıs Türk Federe Devleti
Enformasyon Müdürü

Tel : 73133, 73498, 74283
Telex : Cod 0607 No : 57177 ve 57248

Lefkoşa
Mersin 10,
TURKEY

WEB OF KNOWLEDGE℠
wokinfo.com

مقدمة

"اضطهاد الاسلام في قبرص" كتاب يحوي بين طياته عرض تأريخي مختصر لمجريات الامور في قبرص، ويلقي الاضواء على الاسباب المودية للصراع الطائفي في هذه الجزيرة.

وقد حاول الكاتب اوكتاي اوكسوزاغلو في كتابه هذا عرض صور واقعية واضحة لما عاناه المسلمون في جزيرة قبرص التي دخلها الاسلام عام ٢٨هـ ٦٤٨م .

كما يحوي الكتاب على صور ووثائق تثبت مدى الحقد الذي يكنه اغلب القبارصة الروم بقيادة الكنيسة الارثودوكسية للقبارصة الاتراك المسلمين، ومدى المعاناة التي تحملها الشعب القبرصي التركي المومن في سبيل الحفاظ على معتقداته وقيمه وحقوقه الانسانية .

"اضطهاد الاسلام في قبرص" كتاب قيّم يجب ان يقرأه كل شخص يهتم بتأريخ الامة الاسلامية .

سرمد أمين
رئيس القسم العربي بدائرة الاعلام

ضريح ام حرام [ر ض] بنت ملحان أول شهيدة مسلمة على ارض جزيرة قبرص .

اثبتت المراجع التأريخية بأن سكان جزيرة قبرص الاوائل هم من البحارة القادمين من شبه جزيرة الاناضول ، وقد اثبتت الاثار العائدة الى اربعة آلاف سنة قبل الميلاد والتي عثر عليها في خيروكينا قرب مدينة ليماصول هذه الحقيقه .

توالت الادارات الاستعمارية المختلفة على جزيرة قبرص عبر التأريخ ، ويمكننا ان نذكر من هذه الادارات وبالتسلسل : الفرعونية ، الحيثية ، الاكدية ، الفينيقية الاشورية ، الفارسية ، القرطاجية ، الرومانية ، البيزنطية (الفتح الاسلامي) ، اللوزينيانية ، الفينسية ، الفتح العثماني ، الانكليزية .

الفتوحات العربية

بدأت المحاولات الاولى للعرب لفتح قبرص عندما كانت قبرص تحت الادارة البيزنطية ، قام العرب بهجمات مكثفة على جزيرة قبرص في الفترة مابين القرنين السابع والعاشر وكان مجموع هذه الحملات اربع وعشرون حملة ، بدأت حملات الفتح الاسلامي على قبرص في زمن الخليفة عثمان بن عفان (رض) في عام ٦٤٨م ، وكانت ام حرام بنت ملحان (رض) احدى خالات النبي محمد ﷺ وزوجة عباد بن الصامت اول شهيدة على ارض قبرص ، ودفنت حيث استشهدت ، وشيد على قبرها جامع اصبح من اهم الاماكن الاسلامية المقدسة في قبرص .

الفترة العثمانية

فتح العثمانيون قبرص في سنة ١٥٧١م ، وكانت الاسباب المؤدية لتنظيم حملة الفتح هذه كما يلي :

السبب الاول : بعد ان فتح العثمانيون كامل الاناضول ، وسورية ، ومصر ، وجزء من شمال افريقيا واستطاعوا التحكم بطريقي الحرير والبهارات المتجهان الى الشرق ، كانت قبرص بحكم موقعها الجغرافي تقع بين مركز الامبراطورية العثمانية والطرق التجارية المذكورة ، وكان قراصنة جزر رودوس وصقلية ومالطا يستخدمون موانئ قبرص كمحطات لهم يهاجمون من خلالها القوارب المدنية والتجارية العثمانية ومن بينها قوارب الحجاج المتجهة الى مكة المكرمة .

اما السبب الثاني فيمكن تلخيصه بالشكل التالي :
كان سكان قبرص الاصليين يتعرضون لمعاملة سيئة جدا على ايدي المستعمرين البنادقة ، حيث كانوا يُعاملون كالعبيد ويُجبرون على العمل في اراضي البنادقة بالسخرة ثلاثة ايام في الاسبوع ، لذا قاموا بأرسال عدة وفود سرية الى السلاطين العثمانين يطلبون من خلالها انقاذهم من ايدي البنادقة .

والسبب الثالث هو : تعرض المسلمين واماكنهم المقدسة التي بقت من زمن الفتح الاسلامي الى حملة افناء مستمرة على ايدي البنادقة .

وبعد ان فتح العثمانيون قبرص حققوا للسكان القبارصة من مسلمين ومسيحيين الحرية ، الامن السكينة ، وحرية العبادة وسمح للارثذوكس بالاستمرار بمذهبهم الذي منع في زمن البنادقة .

في بداية القرن التاسع عشر بدأت الامبراطورية العثمانية بالتدهور كما بدأت روسيا بالعمل بسياستها التوسعية ، حيث كانت روسيا القيصرية تنظر الى الاراضي العثمانية كمنطقة عبور الى البحار الدافئة ، لذا اعلنت الحرب على الدولة

العثمانية في عام ١٨٧٧ ، وفيما كانت روسيا تستعد لاحتلال مركز الخلافة عبر الانكليز عن استعدادهم لمساعدة العثمانين مقابل الحصول على حق ادارة قبرص ، وهكذا انتقلت ادارة قبرص في عام ١٨٧٨ من العثمانين الى الانكليز ، ونص الاتفاق على اعادة الجزيرة الى العثمانين بعد انسحاب الروس من الحدود الشرقية للامبراطورية العثمانية ، الا ان اندلاع الحرب العالمية الاولى وانضمام العثمانيين الى جانب الالمان في هذه الحرب ضد الحلفاء وانتهاء الحرب بهزيمة المانيا والدوله العثمانيه ، ادى بأنكلترا لان تعلن في عام ١٩٢٣م وبشكل رسمي الحاق قبرص بالامبراطوريه البريطانية .

في زمن الاداره البريطانية بدأ القبارصة الروم المسيحيين بأظهار نشاطهم في المجال السياسي الهدف الاساسي هو الاستعداد والتحضير للانقضاض على اتراك قبرص المسلمين وامحائهم وبذلك تحويل قبرص الى ارض مسيحية بشكل تام ومن ثم الحاقها باليونان .

مزاج الروم

****

لا يبالغ حين يقال بأن مزاج الروم وبشكل عام مزاج خيالي فنطازي يصور لهم امكانية تحقيق المستحيل ، والرومي كفرد يهوى تحقيق احلامه كما انه يحب التهويل واحداث المشاغبات، لذا فأن فعاليات الروم المحمومة في مجال تحقيق المستحيل لا تثير دهشة العارفين بالامور .

وهكذا وبعد تأسيس الجمهورية القبرصية المشتركة المكونة من شعبين ، انطلق الروم في عالم جديد

من الخيال والاحلام ، الا ان الوان هذه الاحلام كانت قاسية وداكنة هذه المرة ، ولا تحمل اية مشاعر ودية لشركائهم في الجمهورية وجيرانهم في الجزيرة .

التصرفات الرعنة للروم في الجزيرة ادت وبسرعة كبيرة الى تدهور العلاقات الرومية - التركية ، وبدأت بتهديد مستقبل السلام في الجزيرة .

ودون ابداء اي سبب ما اعلن الروم عن تحملهم لواجب انقاذ الاراضي التي كانت في يوم ما تحت سيطرة (الاسكندر الكبير) ، وسموا هذا الواجب ب(العقيدة الكبرى) ، وفي اطار هذه العقيدة الحلم استهدف الروم مد الحدود الرومية الى افريقيا الشمالية وجنوب الهند والشرق الاقصى .

دور كنيسة الروم الارثذوكس

استند الروم في سياستهم التوسعية وبشكل دائم على الدعم المادي والمعنوي المقدم من قبل الكنيسة وكانت كنيسة الروم الارثذوكس عوضا من ان تقوم بواجباتها الدينية المعتادة كانت تعمل وبدأب من اجل كسب انتصارات سياسية ، كما احتل اساقفتها وقسسها مركز الريادة في العمل من اجل تحقيق الاهداف السياسية الرومية ، حتى انهم اشتركوا فعليا في العديد من العمليات التخريبية والارهابية الموجهة ضد الاتراك ، وامسى موضوع مساهمة كنيسة الروم الارثذوكس فعليا في تأسيس منظمة (ايوكا) الارهابية ومشاركتها فعليا في عمليات المنظمة التخريبية وفي خداع الشباب وتنظيمهم في صفوف أيوكا يقينا . اما الافادة الخطية التاريخية للقبرصي الرومي (ديمتريس زيمني) من قرية آي يانّي التي سرد فيها

المخطط الارهابي الذي نظمه رئيس الاساقفة كبريانوس في عام ١٨٢١ م فتثبت استمرار الحقد الرومي التأريخي ضد المسلمين عامة ومسلمي قبرص خاصة على مر الزمن وفيما يلي مقطع من هذه الافادة الخطية : " كان من المقرر ان تطلق مدافع الاحتفال بيوم النوئيل اطلاقاتها في الساعة السادسة من ذلك اليوم ، وقد سلم رئيس الاساقفة كبريانوس خطاب الى احد رجاله في قرية آي يانّي لقرائته على مريدي الكنيسة في ذلك اليوم فحوى الخطاب كالتالي : على القرويين التوجه مع اسلحتهم الحربية حال سماعهم صوت اطلاقات مدفع الاحتفال ، لبدأ الهجوم حسب خطة رئيس الاساقفة المقررة ، وعلى كل مسيحي قبرصي القيام بفعاليات للتحكم بالجزيرة ككل بعد تحكيم سيطرتهم على قلعة لفكوشة ومن ثم القيام بحملات لابادة جميع المسلمين في قبرص وقد ارسل رئيس الاساقفة رسائل بهذا المضمون الى جميع الكنائس في قبرص وتضمنها اوامر قطعية بقرائتها على مرتادي الكنيسة " .

تنص وجهة نظر الروم على كون الاتراك اعداء المسيحية الازليين ، وان انقاذ المناطق التي كانت ضمن حدود امبراطورية الاسكندر الكبير من الاحتلال وطرد الكفرة (المسلمين) من الاناضول واجب على عاتقهم ، وتنص معتقداتهم على ان يكون كل فرد رومي متأهب لانقاذ الاراضي المسيحية وطرد المحتلين المسلمين منها .

ان المشاعر المعادية للاسلام موجودة في شخصية الهيلينيين ويمكن مشاهدتها حتى بين المثقفين وان كتاب المؤرخ القبرصي الرومي الدكتور ب.ن فازينس (مكاريوس: ايمان وقوة) يعتبر احد الوثائق والدلائل على هذا العداء .

ΜΕΡΟΣ ΠΡΩΤΟΝ

ΚΕΦΑΛΑΙΟΝ Α'

Ι. Ο ΟΡΚΟΣ ΤΩΝ ΜΕΛΩΝ ΤΗΣ ΕΠΙΤΡΟΠΗΣ ΑΓΩΝΟΣ ΕΝ ΑΘΗΝΑΙΣ ΔΙΑ ΤΗΝ ΕΝΩΣΙΝ ΤΗΣ ΚΥΠΡΟΥ

"Ὁρκίζομαι εἰς τὸ ὄνομα τῆς Ἁγίας καὶ Ὁμοουσίου καὶ Ἀδιαιρέτου Τριάδος νὰ φυλάξω θυσιάζων καὶ τὴν ἰδίαν μου ζωήν, ὑποφέρων καὶ τὰ πλέον σκληρὰ βάσανα, μυστικὸν πᾶν ὅ,τι γνωρίζω καὶ θέλω ἀκούση διὰ τὴν ὑπόθεσιν τῆς Ἑνώσεως τῆς Κύπρου. Θὰ ὑπακούω δὲ τυφλῶς εἰς τὰς ἑκάστοτε διδομένας μοι σχετικὰς ἐπιταγάς».

Ἐν Ἀθήναις τῇ 7 Μαρτίου, 1953

Ὁ Κύπρου Μακάριος	Σωκράτης Λοϊζίδης
Νικόλαος Παπαδόπουλος	Γεώργιος Γρίβας
Γεώργιος Στράτος	Ἠλ. Τσατσόμοιρος
Γεράσιμος Κονιδάρης	Δ. Σταυρόπουλος
Ἀντώνιος Αὐγῖκος	Δημήτριος Βεζανῆς
Σάββας Λοϊζίδης	Ἠλίας Ἀλεξόπουλος

Περὶ τῆς Ἐπιτροπῆς αὐτῆς γράφω εἰς τὸν Τόμον τῶν Ἀπομνημονευμάτων μου σελ. 19-26.

Ὁ ὅρκος οὗτος ἐδόθη εἰς τὴν οἰκίαν τοῦ Καθηγητοῦ τοῦ Πανεπιστημίου κ. Γερασίμου Κονιδάρη.

Ἰδοὺ πῶς περιγράφει ὁ κ. Γ. Κονιδάρης τὰ τῆς ὁρκωμοσίας εἰς τευχίδιόν του ἐκδοθὲν τὸ 1964 ὑπὸ τὸν τίτλον "Ἱστορικαὶ ἀναμνήσεις ἀπὸ τὴν προετοιμασίαν τοῦ ἀγῶνος διὰ

قسم الالحاق [الانوسيس] ، وقادة الطائفة الارثوذكسية في قبرص يتوسطهم مكاريوس.

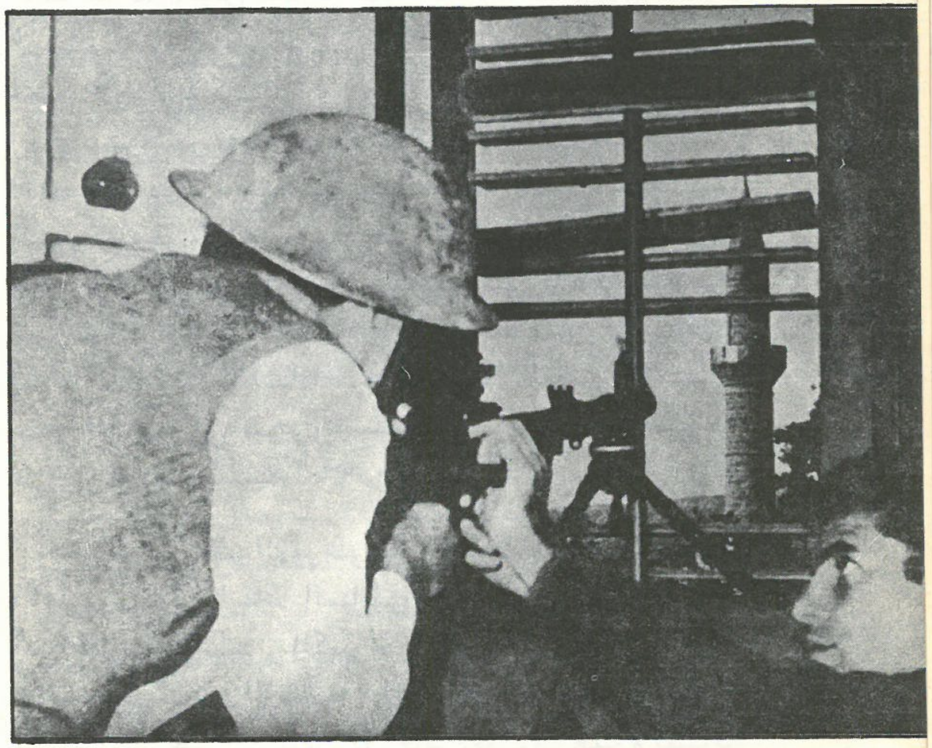

[منائر الجوامع] الهدف الرئيس للقوات الرومية الصليبية.

يحاول الروم ومنذ عصور اقامة كيان سياسي موحد لدولة رومية بيزنطية ، لايمانهم بأن هذا ماتنص عليه اوامر الكنيسة الارثذوكسية وما امر به عيسى المسيح (رض) لذا فأن اساقفة كنيسة الروم الارثذوكس الذين يعتبرون انفسهم وكلاء المسيح على الارض يصرون على الاستمرار في فعالياتهم حتى يتم لهم استعادة القسطنطينية واعادة بناء الامبراطورية البيزنطية .

وبما ان هدف الروم الرئيسي هو احياء الامبراطورية البيزنطية المندثرة ، لذا يمكن لكل باحث ان يستنتج فورا اسباب الظروف الصعبة والاوضاع الرهيبة التي عاشها المسلمون في قبرص منذ عام ١٩٥٥ .

القسم المقدس (انوسيس)

*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*X*

ما ان استلم مكاريوس مقايد امور كنيسة الروم الارثذوكس اثر تعينه رئيسا لاساقفتها عام ١٩٥٠ م حتى اكتسبت الحوادث في قبرص عمقا جديدا وتطورا خطيرا ، حيث القى مكاريوس كلمة يوم استلامه منصب رئاسة الاساقفة في ٢٠/١٠/١٩٥٠ ضمنها بما سمي فيما بعد ب (القسم المقدس) الذي يعني يمين مكاريوس على العمل حتى تحقيق الحرية لشعبه والحاق قبرص باليونان اي تحقيق (الانوسيس) .

الحاق قبرص باليونان (الوطن الام) جزء لا يتجزأ من اهداف العقيدة الكبرى (ميغالي آيديا) المتضمنة مد حدود اليونان الى ماكانت عليه حدود امبراطورية الاسكندر الكبير ، ولتحقيق الالحاق تعاون الاسقف مكاريوس والجنرال غريفاس واسسا منظمة ايوكا الارهابية كما حرضا الطلبة الذين انطلقوا في تظاهرات تدعوا الى تحقيق الالحاق (الانوسيس) ، كما قام القس

بتربية الشباب على هذه الفكرة وتدريبهم في الكنائس والمؤسسات الدينية استعدادا لاى تطور في هذا المجال ، كما صرفت كنيسة الروم الارثذوكس ملايين من جنيهاتها لشراء السلاح والعتاد ، وكان مكاريوس يكرر في كل فرصة هدفه المتضمن تحقيق الانوسيس.

بدأت منظمة ايوكا بحركاتها الارهابية اللاانسانية في ١/٤/١٩٥٥ ، ومن المفيد ان نوضح هنا نقطة هامة الا وهي بأن منظمة ايوكا لم تكن تهدف الى طرد الانكليز فقط انما هدفها كان يشمل يضا ابادة الاتراك في قبرص وتحقيق الاتحاد باليونان .

هجوم ايوكا كان يجري في البداية تحت ستار حركة شعبية استقلالية وطنية ، وكان موجها ضد الاستعماريين الانكليز ، الا انه كان من المنتظر ان يشمل هذا حركات ضد القبارصة الاتراك ، وحصل ما كان منتظرا بالفعل .

كان القبارصة الروم ينظرون الى وجود القبارصة الاتراك في قبرص كعائق كبير في تحقيق الانوسيس لذا فكروا في كيفية تجاوز هذا العائق وتوصلوا الى نتيجة الا وهي امحاء هذا العائق بأبادة جميع اتراك قبرص ، لذا بدأت منظمة ايوكا بتوجيه اعتداءاتها الوحشية نحو القبارصة الاتراك ، وادت هذه الاعتداءات التي شملت جميع انواع التصرفات اللاانسانية من سياسة التخويف وتعذيب وحشي ، وقتل واعتداء على الاموال والاعراض ، الى ترك سكان ١٠٣ قرية قبرصية تركية لقراهم ، نزوح سكان هذه القرى يعني هجرة ربع السكان القبارصة الاتراك ، كما قام اعضاء منظمة ايوكا بتهديم منازل القبارصة الاتراك وجوامعهم ، واتلفوا مزروعاتهم ووضعوا اليد على معظم اراضيهم ومعاملهم .

ماقامت به منظمة ايوكا في قبرص كان عبارة عن محاولة للروم لتكرار الاسلوب الوحشي الذي طبق في جزر كريت ، رودوس ، والجزر الاخرى في بحر ايجة ، في ابادة المسلمين والقضاء على الدين الاسلامي ، ومن ثم تحقيق الحلم الاغريقي في الحاق قبرص باليونان كما حصل في جزر بحر ايجة .

وقد اعترف القبرصي الرومي ليونتيوس جرود ساكونو في كتابه (المسألة القبرصية) بأن الهدف الرئيس للروم بعد حصول اليونان على استقلالها في ١٨٢١م هو تحقيق التقدم تحت راية الانوسيس . ويستمر جرود ساكونو في كتابه قائلا : "بعد انقاذ الاراضي اليونانية في عام ١٨٣٠م من سيطرة الدولة العثمانية الاسلامية ، نظم اليونانيون في البداية دولة رومية حديثة ومن ثم قاموا بأستعادة الاراضي والمقاطعات اليونانية واحدة تلو الاخرى ، ففي عام ١٨٦٣م الحقت الجزر اليونانية ، في عام ١٨٨١م الحقت سلانيك ، في عام ١٩١٣م الحقت كل من كريت ومقدونيا ، في عام ١٩٢٠م الحقت طراكيا الغربية وفي عام ١٩٤٧ الحقت الجزر الاثنا عشر باليونان " .

في عام ١٩١٥م قام الروم وانطلاقا من معتقدات (العقيدة الكبرى) بمحاولات لالحاق اجزاء من الاناضول الغربي باليونان ، الا ان النضال المرير الذي قدمه الشعب التركي في تلك المنطقة ونتائج مباحثات لوزان ادت باليونانين الى التخلي عن تحقيق حلمهم في الاناضول ، الا انهم حولوا انظارهم هذه المرة الى قبرص ، ومن اجل تحقيق الحاقها باليونان نظموا فيها حركات ابادة ضد المسلمين قلما شهد لها التأريخ مثيل ، وعرف القبارصة المسلمون بأن

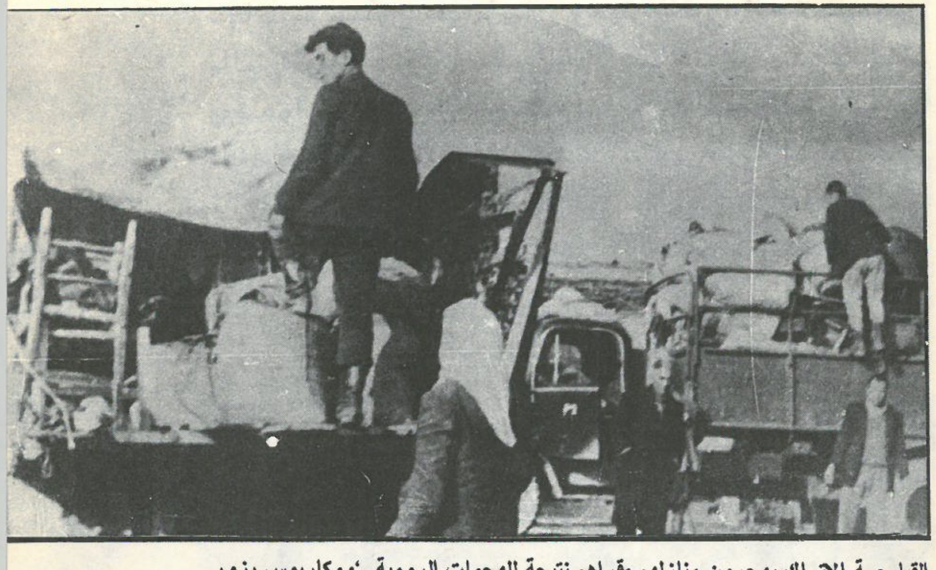

القبارصة الاتراك يهجرون منازلهم وقراهم نتيجة للهجمات الرومية ، ومكاريوس يزور انقاض المنازل متفقداً اعمال رجاله .

ماقامت به منظمة ايوكا في قبرص كان عبارة عن محاولة للروم لتكرار الاسلوب الوحشي الذي طبق في جزر كريت ، رودوس ، والجزر الاخرى في بحر ايجة ، في ابادة المسلمين والقضاء على الدين الاسلامي ، ومن ثم تحقيق الحلم الاغريقي في الحاق قبرص باليونان كما حصل في جزر بحر ايجة .

وقد اعترف القبرصي الرومي ليونتيوس جرود ساكونو في كتابه (المسألة القبرصية) بأن الهدف الرئيس للروم بعد حصول اليونان على استقلالها في ١٨٢١م هو تحقيق التقدم تحت راية الانوسيس . ويستمر جرود ساكونو في كتابه قائلا : "بعد انقاذ الاراضي اليونانية في عام ١٨٣٠م من سيطرة الدولة العثمانية الاسلامية ، نظم اليونانيون في البداية دولة رومية حديثة ومن ثم قاموا بأستعادة الاراضي والمقاطعات اليونانية واحدة تلو الاخرى ، ففي عام ١٨٦٣م الحقت الجزر اليونانية ، في عام ١٨٨١م الحقت سلانيك ، في عام ١٩١٣م الحقت كل من كريت ومقدونيا ، في عام ١٩٢٠م الحقت طراكيا الغربية وفي عام ١٩٤٧م الحقت الجزر الاثنا عشر باليونان " .

في عام ١٩١٥م قام الروم وانطلاقا من معتقدات (العقيدة الكبرى) بمحاولات لالحاق اجزاء من الاناضول الغربي باليونان ، الا ان النضال المرير الذي قدمه الشعب التركي في تلك المنطقة ونتائج مباحثات لوزان ادت باليونانين الى التخلي عن تحقيق حلمهم في الاناضول ، الا انهم حولوا انظارهم هذه المرة الى قبرص ، ومن اجل تحقيق الحاقها باليونان نظموا فيها حركات ابادة ضد المسلمين قلما شهد لها التأريخ مثيل ، وعرف القبارصة المسلمون بأن

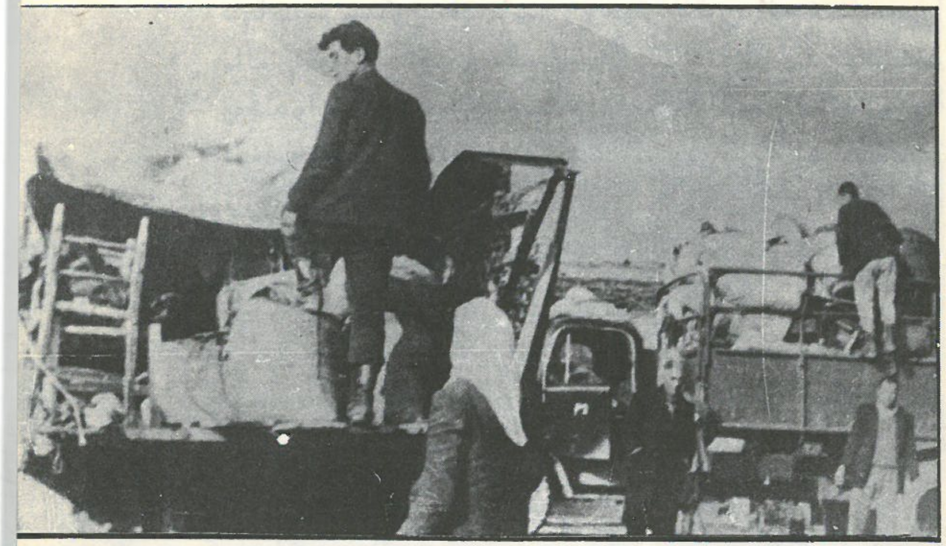

القبارصة الاتراك يهجرون منازلهم وقراهم نتيجة للهجمات الرومية ، ومكاريوس يزور انقاض المنازل متفقداً اعمال رجاله .

نهايتهم ستكون على ايدي وحوش القرن العشرين مالم يقاوموهم ،لذا نظم القبارصة الاتراك صفوفهم ووضعوا امكاناتهم الضعيفة في هذه المعركة المصيرية الغير متكافئة ،وكان سلاحهم الرئيس فيها الايمان والعزم من اجل البقاء ،وكان رجال عصابة ايوكا يقتلون الاطفال والنساء والشيوخ دون تفريق اثناء كل هجوم وبأساليب يدنى لها جبين الانسانية ،كما كانوا يجبرون الباقين على ترك منازلهم وقراهم ،وما كانت هذه الحركات الوحشية الا لتزيد من ايمان وعزم القبارصة المسلمين في مواصلة النضال من اجل الدفاع عن معتقداتهم وحقهم في الحياة الحرة الكريمة .

خطو اخرى نحو الانوسيس

****

استمرت عصابة ايوكا في اسالة دماء القبارصة الاتراك الى عام ١٩٥٩م ،وادرك كل من مكاريوس وغريغاس بأن (وحدات الموت) هذه لن تستطيع ابادة الاتراك وبالتالي تحقيق الانوسيس ،لذا غير مكاريوس سياسته واضعا في حسابه امكانية تحقيق الانوسيس بأساليب اخرى .

وهكذا وافق مكاريوس على تأسيس الجمهورية القبرصية المستقلة آملا في ان يخطو خطوة اخرى نحو الانوسيس من خلال هذه الجمهورية ،كما انه لم يتورع من اعلان نواياه الحقيقية في اول فرصة بعد اعلان الجمهورية بقوله : " أي رومي يعرفني جيدا لا يصدق ابدا بكوني اعمل لخلق روح قومية قبرصية : الاتفاقات خلقت دولة ولم تخلق شعب" ،ويقسم من بعد ذلك على انه سيستمر في النضال من اجل تحقيق الانوسيس.

اما الشعب القبرصى الرومى فلم ينظر الى الجمهورية

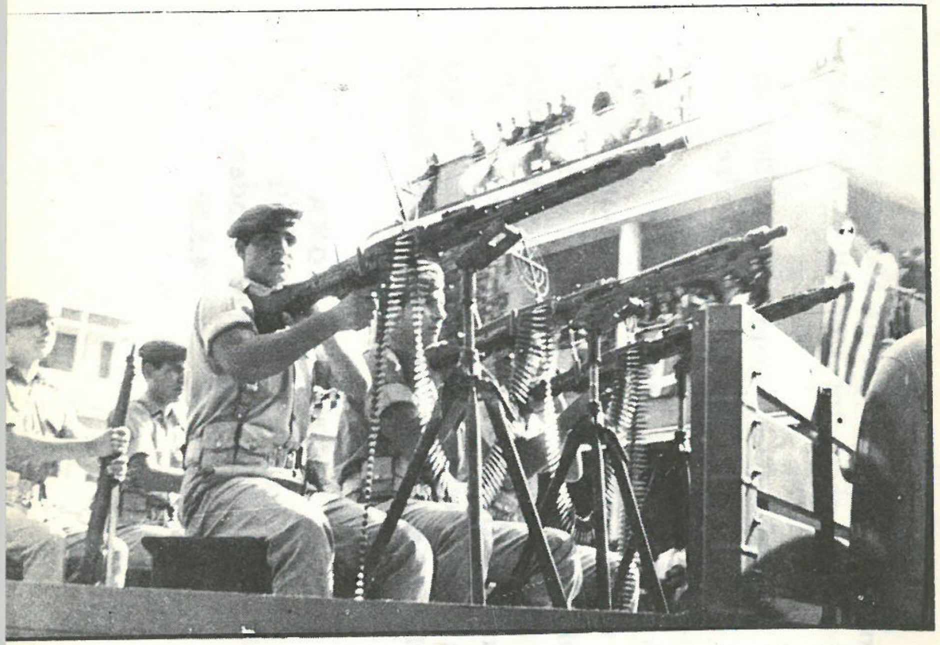

اسلحة فتاكة متطورة بأيدي القوات الرومية ،الا انها لم ترد المجاهدين القبارصة الاتراك عن عزمهم واصرارهم في المقاومة .

المشتركة نظرة جدية منذ البداية لان دستورها منح الاتراك المسلمين حقوق متساوية في الشؤون الادارية للجمهورية ، كما انهم لم يتقبلوا مشاركتهم هذه لانهم تعلموا من الكنيسة بأن الاتراك المسلمين طائفة حقيرة يجب النفور منها بل يجب التخلص منها ، اي انهم تعلموا من الكنيسة بأن الاتراك اعداء يجب ابادتهم

الحقد الازلي

****

الصراع الرومي التركي في قبرص نتج اثر حقد اعمى كنه الروم للاتراك المسلمين ، ويمكننا ان نوضح مدى هذا الحقد بالاشارة فقط الى منظمة ايوكا الارهابية التي تشكل دليلا وافيا يغنينا عن اللجوء الى ادلة اخرى ، وفيما يلي نص بيان وزعته منظمة ايوكا في عام ١٩٥٦م اثر تنقل بعض العمال الروم في منطقة د يكليا في الوسائط العائدة للقبارصة الاتراك ، تعكس فيه المنظمة الى اي مدى وصل اليه الحقد الرومي الازلي ضد اتراك قبرص المسلمين :

"وصلتنا بعض المعلومات التي تفيد بأنكم قد اقترفتم اخطاء جسيمة بحق القبارصة الروم . . الخ ، . . . مع ان الوسائط الرومية تقوم بسفراتها الى د يكليا فأنكم تفضلون التنقل بالوسائط العائدة للاتراك ، انكم بتصرفكم هذا تركتم الحياء من الرب والانسانية ورضيتم باستغلال الاتراك لكم ، ومع كل هذا تدّعون بأنكم اروام . . . هراء . . هل تعلمون بأنكم بتعاونكم هذا مع الاتراك ترتكبون خطاءا فضيعا بحق دينكم وخيانة عظمى بحق وطنكم ؟ .

اني امركم بان تقطعوا علاقاتكم الموجودة مع الاتراك

Gentlemen,

We have been informed that you are making a great mistake at the expense of Greek Cypriots e.g. there is a Greek-owned car which goes to Dhekelia yet you prefer to travel there by a Turkish-owned car.

You are not ashamed either of God or of man and you accept exploitation by the Turks. Pity.. you are called Greeks. Don't you know that you violate your religion and betray your fatherland by cooperating with the Turks?

I ORDER YOU TO STOP IMMEDIATELY GOING OUT WITH THEM, otherwise Eoka the punisher will fall on your heads and we shall stain our hands with the blood of traitors and make a lesson of you.

«When water and fire become intimate friends and when hell and paradise unite, then and only then shall we be the sincere friends of the Turks».

You must remember therefore that within three hours from the receipt of my letter you must stop cooperating with the Turks otherwise I will order your immediate execution.

EOKA
Dhigenis
The Leader
14.5.56

احدى البيانات العنصرية التي وزعتها منظمة ايوكا الارهابية .

فورا ، والا فأن جزاء ايوكا سيحل بكم وستُلقنون
د رسكم ياخونة الوطن .

ومالم يتحد الماء بالنار ، والجنة بجهنم فلن نكون
اصدقاء للاتراك ."

هذا البيان مثال بسيط على مشاعر الروم العدائية
التي تكفلت منظمة ايوكا بتسيرها ونشرها بشتى الوسائل
وهي جزء من من حملات حقد ازلي سيرتها الزعامات
الرومية في قبرص منذ عصور .

اتفاقيتي لندن و زيورخ

****

كرر الروم في مناسبات عديدة بأنهم لم يستطيعوا
امحاء القبارصة الاتراك ،لذا رضوا بالوفاق وباستقلال
الجزيرة لانه في نظرهم يشكل خطوة اخرى نحو
الانوسيس . ومن الطبيعي ان يكون القبارصة الاتراك
على غير علم بالخطط الشيطانية وبالنوايا السيئة التي
يكنها الاروام اليهم ، لذا جلسوا الى مائدة المفاوضات
في زيورخ عام ١٩٥٩ لبحث مواد الاتفاق .

وافق الروم في المفاوضات على تأسيس جمهورية
قبرصية مستقلة يتساوى فيها الشعبين القبرصين التركي
والرومي في الحقوق ، وتم توقيع هذه الاتفاقية في لندن
فيما بعد بين الاطراف المعنية ، واعلنت الجمهورية
القبرصية المستقلة في ١٦/٨/١٩٦٠ بضمان كل
من تركيا ، اليونان ، وبريطانيا ، كما منح حق التدخل
الفردي لهذه الدول الضامنة في الحالات العاجلة .

وهكذا قامت اغلب العراقيل الموجودة في طريق
الحاق قبرص باليونان (الانوسيس) ، اذ ان الانكليز
تركوا قبرص ، ومهمة طرد القبارصة الاتراك من قبرص
امر بسيط بالنسبة للروم . . هذا ماكان يدور في رأس
القيادة الرومية .

توقيع اتفاقية اعلان الجمهورية القبرصية الدستورية المشتركة عام ١٩٦٠ .

الفترة مابين ١٩٦٠ - ١٩٦٣

في الفترة مابين استقلال قبرص في ١٦/٨/١٩٦٠ والحوادث الطائفية الدامية في ٢١/١٢/١٩٦٣ ، قام الاروام بما في وسعهم لعرقلة تقدم وتطور الشعب القبرصي التركي ، ولما لاحظوا فشل مساعيهم هذه امام ايمان واصرار القبارصة الاتراك لجأوا الى العنف كوسيلة لاذلال الاتراك واجبارهم على التخلي عن حقهم كشركاء في الجمهورية والقبول بحقوق الاقلية في قبرص .

حملات الابادة الجماعية

نظم القبارصة الروم في ٢١/١٢/١٩٦٣ هجوم عسكري واسع النطاق ضد القبارصة الاتراك المسلمين شمل جميع انحاء الجزيرة مستهدفين ابادتهم ، وصف الروم هجومهم الوحشي هذا بأنه "حرب دينية ضد الكفرة" وشبهوها بالحروب الصليبية ، وكان الروم يقتلون كل تركي يقع بين ايديهم بوحشية لامثيل لها .

وقد وصف البرفسور هـ . د . بورجل في كتابه (قبرص) الجرائم الوحشية التي اقترفها الروم بحق الشعب القبرصي التركي البرئ ولسبب لا يتدعى الا كون الاتراك يؤمنون بدين غير دين الروم ، وفيما يلي سطور من كتاب البرفسور بورجل (قبرص) يصف فيها وحشية الروم بشكل دقيق :

"في ١٣/١/١٩٦٤ تم الكشف عن جريمة تقشعر لها الابدان وقعت في قرية آي واصل شمال غرب لفكوشا حيث عثر على ٢١ جثة لاتراك ربطت ايدي قسم منهم قبل قتلهم بشكل وحشي ، كما فجرت قنبلة في حضن احدهم حيث تمزقت جثته بشكل فظيع ، هذه الجثث تم اخراجها تحت اشراف الانسة آيرين جكلي من مؤسسة سنت جون للاسعاف وبحضور حوالي ٢٠ صحفي اجنبي جاؤوا لينقلوا ما سيشاهدوه الى العالم ، وعثر مابين الجثث على جثة لطفلة لا يتجاوز عمرها العاشرة وجثتي اخويها الشابين ، وعُلم فيما بعد بأنهم قتلوا امام عيني والدهم ، كما عثر على جثة طفل صغير في العاشرة من عمره وجثتي والده وجده دفنوا جميعا في في نفس المقبرة الجماعية ....."

كان الروم مصرين على طرد القبارصة الاتراك من قبرص ، وكانوا يطبقون اساليب متنوعة لارهاب الاتراك واجبارهم على ترك منازلهم وقراهم وبالتالي وطنهم وبذلك يكون الروم قد توصلوا الى مبتغاهم .

نتيجة للاعمال العسكرية للقوات الرومية في الجزيرة ترك الالاف من الاتراك قراهم والتجأوا الى قرى تركية كبيرة في محاولة منهم للدفاع عن ارواحهم واعراضهم كما ترك الكثير من الاتراك الجزيرة الى دول اخرى .

اما القرى التركية المتروكة فقد تعرضت للنهب اولا ومن ثم للتدمير على ايدي العصابات الرومية ولم تنجو الاماكن الاسلامية المقدسة من عمليات الفساد الرومية هذه .

الاسقف مكاريوس اوضح موقفه بصراحة من حملات الابادة هذه في عدة مناسبات بقوله :

" لقد استلمنا قبرص رومية وغير مقسمة ، ونحافظ عليها رومية وغير مقسمة ، وسنسلمها لليونان رومية وغير مقسمة ".

١٤/٩/١٩٧١

كما قال في خطابه المرسل الى ثلاثة من الاساقفة

الاقدمين " نضالنا ليس من اجل الوطن الام فحسب وانما من اجل الايمان ايضا " . ١٩٧٢/٣/١٩

ولمكاريوس العديد من التصريحات حول هذا الموضوع لا يتسع المجال لذكرها جميعا الا انها توضح وبشكل جلي فكرة مكاريوس بخصوص مشاركة الاتراك في الجزيرة كما ادت تصريحات مكاريوس هذه بالروم الى التوصل الى قناعة مفادها " لامكان في قبرص لا للاتـــراك ولا لدينهم" ، اذ ان مكاريوس وعد شعبه بأنه سيسلم قبرص رومية الى اليونان ، لذا وجب استنادا الى ذلك طرد الاتراك من الجزيرة والعمل على انزالهم الى مستوى اقلية لا اهمية لها كالمارونين والارمن .

المسلمون الاتراك محرومون من كل شيئ

رغم ان الشعب القبرصي التركي المسلم عانى الكثير نتيجة للمعاملة اللاانسانية فأن الروم لم يكتفوا بذلك بل منعوا وصول المواد الغذائية الى الاتراك وحرموا دخول المواد الانشائية وماشابه الى المناطق التركية كما قطعت السلطات الرومية الكهرباء والماء وخطوط التلفون عن مناطق التجمع التركية في الجزيرة ووضعت قيود مشددة على معاملات الدخول والخروج الى ومن هذه المناطق امعانا منها في ذل الاتراك المسلمين وجعلهم محرومين من كل شيئ حتى من العيش كبشر .

وعانى القبارصة المسلمون طوال احد عشر عـــام (١٩٦٣-١٩٧٤) الكثير من تصرفات الروم الهمجية المخالفة للاعراف الدولية حتى في موضوع حـــرمة الرسائل البريدية والبرقيات ، اذ ان الســـلطات الرومية كانت تخرق حقوق الاتراك بفتحها للرســـائل وتمنع وصول بعضها الى اصحابها .

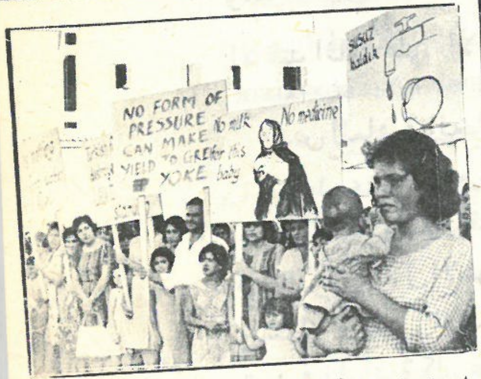

الابادة البؤس والحرمان ثلاثة كلمات يمكن ان تصف حالة القبارصة الاتراك ، في حين كان مكاريوس رئيس الجمهورية القبرصية المشتركة يشجع رجال عصاباته على المزيد من الابادة.

اما في مواضيع تخصيصات ميزانية الدولة والاعانات الدولية فأن مسلمي قبرص ورغم انهم كانوا يدفعون ما يترتب عليهم من ضرائب وديون فانهم كانوا محرومين من كل انواع الاعانات والخدمات ، اذ ان الجمهورية القبرصية غدت ادارة رومية تسخر كل طاقاتها وامكاناتها لتحقيق الحاق قبرص باليونان في اقصر وقت ممكن ‎.... ؟؟

الاعتداءات على الاماكن المقدسة

تنص المادة الخامسة من اتفاقية جنيف الدولية ١٩٦٦ ، على رفع جميع انواع التميز العنصري وتقرير حرية الفكر والمعتقد والدين ، اما مجريات الحوادث في قبرص خلال الاعوام العشرين المنصرمة اثبتت وبشكل لا يقبل الشك بأن الروم طبقوا سياسة عنصرية تهدف ابادة كل عنصر يتخالف معهم في العرق او في المعتقد .

تأريخ قبرص نو الصفحات الدامية يثبت بأن المسلمين في قبرص تعرضوا لحركات ابادة جماعية كما تعرضت جوامعهم واماكنهم المقدسة ومنازلهم لاعتداءات ادت الى حصول تخريبات كبيرة فيها ، حيث القيت القنابل على بعض الجوامع وسوي بعضها الاخر بالارض بواسطة حادلات ثقيلة ، وحاول معلق سياسي من هيئة الاذاعة البريطانية نقل ماشاهده في قبرص الى العالم ضمن تعليق سياسي اذيع عام ١٩٦٤ فقال : "لم ارى في حياتي (حقد جماعي) بهذا الشكل".

خطاب مفتي الديار القبرصية الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة :

ارسل مفتي الديار القبرصية رسالة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة اثناء وجوده في قبرص في ٦حزيران ١٩٧٢ ، ضمنها الى جانب المواضيع المختلفة بحث مفصل عن المظاليم التي يرتكبها الروم ضد المسلمين والدين الاسلامي في قبرص ، كما ضمن خطابه معلومات عن الجرائم التي ارتكبها الروم بحق الاماكن المقدسة في قبرص ، وفيما يلي مقاطع من خطاب مفتي الديار القبرصية الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة :-

(... لابد وانكم لاحظتم بأن رئيس كنيسة الروم الارثذوكس والجمهورية القبرصية في نفس الوقت يستغل امتيازات موقعيه لاعداد خطط الحاق قبرص باليونان كما استغل موقعه بالاجتماع بضباط الجيش الرومي وحظر معهم (خطة اكريتاس) التي اسفرت عن عمليات تقتيل الاتراك المسلمين في ٢١/١٢/٩٦٣ هذه الاعتداءات المنافية لحقوق الانسان ولجميع الاعراف الدولية استهدفت ارواح واموال ومنشئات المدنيين الاتراك في قبرص ....) .

(... ١١٧ جامع من مجموع ٢٧٤ جامع ومسجد تعرض لاعتداء الروم الهمج حيث خرب بعضها وسوي بعضها الاخر بالارض ، كما سرقت المحتويات الثمينة لهذه الجوامع واشعلت النار فيما تبقى منها ...) .

(... هذه الهجمات الوحشية على الجوامع والاماكن

المقدسة والكتب الالهية تعتبر هجمة منفورة على قيم الدين الاسلامي الحنيف . . .) .

(. . . ان الهدف السياسي والاساس للاسقف مكاريوس هو تحقيق الانوسيس ، لذا فأن الاعتداءات الموجهة الى الاماكن الاسلامية المقدسة يعتبر جزء من مخطط يدنى له جبين الانسانية ، ومن المؤسف بأن الجوامع التي هي الان في حالة دمار عظيم لم ترمم او يعاد بنائها رغم مرور زمن طويل عليها . . .) .

الجامع الذي تحول الى موقف للسيارات

****

يعتبر جامع مدينة باف والذي يطلق عليه اسم الجامع الجديد (يني جامع) اكبر واهم جوامع مدينة باف بالاضافة الى الاهمية التأريخية التي يحملها طراز بنائه .

تعرض هذا الجامع الى قصف مكثف بقذائف الهاون والبازوكا ابان الهجوم الرومي على الاتراك الساكنين في مدينة باف وحواليها ، منارة الجامع الجديد تهدمت نتيجة هذا الهجوم ، وبعد سقوط الجامع بيد العصابات الرومية نُهبت محتوياته ومن ثم احرق وبعد مدة هُدم الجامع وسوي حطامه بالارض بواسطة بلدوزرات ثقيلة وحولت ارض الجامع الى موقف للسيارات . . . . ؟ .

الهجوم المتكرر على جامع البيرقدار

****

جامع البيرقدار جامع تأريخي في لفكوشا يحتل مكانة عزيزة في قلوب القبارصة المسلمين ، تعرض جامع البيرقدار الى هجوم متكرر وقصف شديد من قبل قوات عصابة ايوكا العنصرية ، نتيجة لهذا القصف

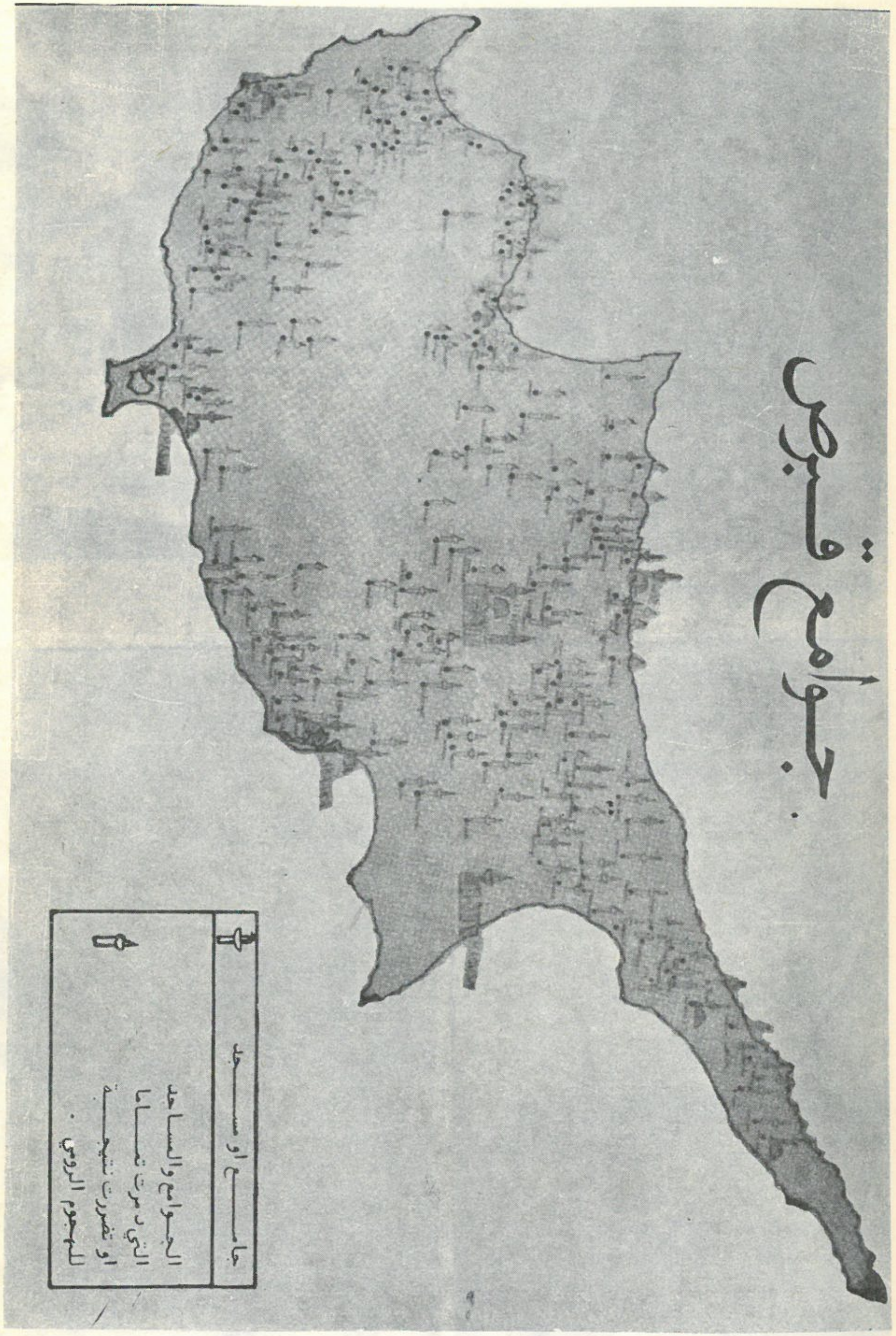

«ثلاثة جوامع» ثلاثة شواهد حية على مدى الحقد الذي يكنه صليبيوا القرن العشرين لكل كائن اسلامي.

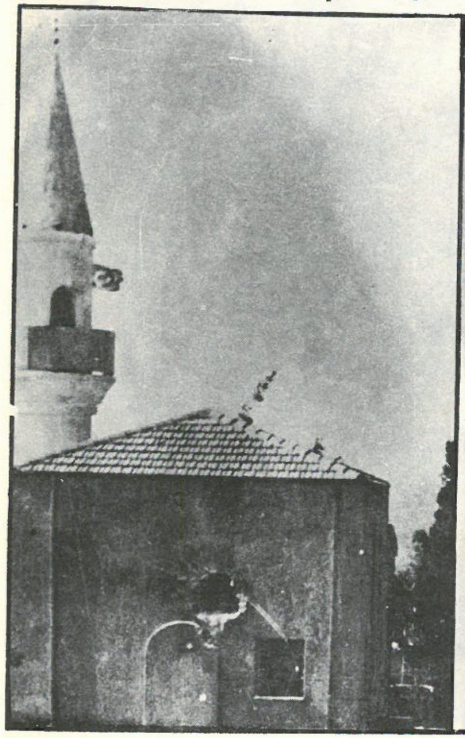

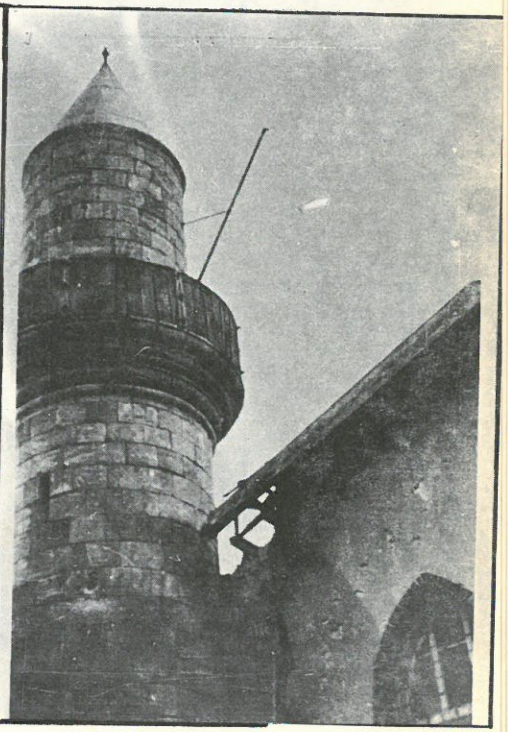

تهدمت منارة جامع البيرقدار واقسامه الداخلية، كما نهبت محتوياته الثمينة ، وبعد مدة سويت الاراضي المحيطة بالجامع وحولت الى موقف للسيارات كما حدث في جامع باف ، ويشكل اليوم موقف السيارات حول انقاض جامع البيرقدار في لفكوشا الجنوبية تمثالا للحقائق المريعة في قبرص .

تكية (خالة سلطان)

****

تكية خالة سلطان ضريح يضم رفات اول شهيدة مسلمة استشهدت على ارض قبرص اثناء اول فتح اسلامي لقبرص في عام ٢٨هـ – ٦٤٨م ، يقع هذا الضريح قرب مدينة لارنكا ، اما خالة سلطان فهي ام حرام بنت ملحان التي ركبت البحر في زمن معاوية بن ابي سفيان وصرعت على دابتها حين خرجت من البحر فأستشهدت عام ٢٨هـ ، ام حرام بنت ملحان هي احدى خالات النبي (ص) بالرضاعة .

تعتبر تكية خالة سلطان شاهد حي على الروابط المتينة التي تربط قبرص بالعالم الاسلامي وتحتل هذه التكية مكانة عزيزة في قلوب مسلمي قبرص عامة كما تعتبر من اقدس الاماكن الاسلامية في الجزيرة.

سقط هذا الضريح المقدس بيد القوات الرومية في عام ١٩٦٤ ولا زال تحت سيطرتها الى يومنا هذا، واعلنت القوات الرومية منطقة الضريح والمناطق المحيطة به منطقة عسكرية محرمة ، كما اتخذت هذه القوات من ابنية التكية ثكنة عسكرية ، اما محتويات الضريح والجامع والتي تحمل اهمية تأريخية لا تقدر بثمن فقد نهبت جميعا .

ضريح سيدنا عمر

****

يعتبر ضريح سيدنا عمر احد الاماكن الاسلامية المقدسة التي يقصدها المؤمنون في قبرص لتأدية عباداتهم ، ويعرف هذا الضريح منذ القرن السادس عشر بأسم (حضرة عمر) ، يقع حضرة عمر على ساحل البحر المتوسط على بعد اربعة اميال شرقي مدينة كيرنة السياحية . ل(حضرة عمر) حرمته منذ بدء الفتوحات الاسلامية لقبرص اذ انه يضم رفات ثلاثة محاربين مسلمين استشهدوا اثناء الفتح الاسلامي لتلك المناطق ، اما اسم (عمر) فقد اطلق على المسجد الموجود الى جانب الضريح تخليدا لذكرى ثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب (رض) .

ضريح ومسجد سيدنا عمر (حضرة عمر) كانا ضمن منطقة الاحتلال الاغريقي مثلهما كسائر الاماكن التركية التي احتلها الروم على ارض جزيرة قبرص وقد تعرض هذا المكان الطاهر لعبث وتدنيس العصابات الرومية العنصرية التي اعلنت منطقة الضريح كمنطقة عسكرية محرمة ومنعت المسلمين الاتراك من اداء فرائض الزيارة لهذا المكان المقدس وقد تركت القوات الرومية المهزومة الضريح في حالة خراب ودمار بعد هروبها اثر حركات السلام المظفرة وقام اتراك قبرص بعد استعادتهم لهذا المكان المقدس بتعمير وترميم المسجد والضريح وهو الان مفتوح للزيارة حيث يؤمه المسلمون من جميع انحاء قبرص الشمالية .

اغتصاب مؤسسات الدولة

****

لم يكتف قادة النظام الرومي بتدمير وتخريب اماكن

العبادة الاسلامية بل سولت لهم ضمائرهم المريضة بأستغلال كافة الوسائل بما فيها المؤسسات الحكومية ومن ضمنها العائدة للاتراك بعد اغتصابها بالقوة لتوجيهها في عمليات تعبئة الطائفة القبرصية الرومية بروح الحقد والكراهية ضد القبارصة الاتراك المسلمين مستهدفة بذلك الاستمرار في سياسة حقن الروم بفكرة الحاق قبرص باليونان .

وكانت سلطات النظام القبرصي الرومي وعلى رأسها الاسقف مكاريوس تصرح وبصورة دائمة بأن وجود الطائفة التركية القبرصية في الجزيرة يحول دون تحقيق الانوسيس (الحاق قبرص باليونان) الامر الذي كان يلاقي رد فعل عند الروم وبالتالي يحملهم على كن المزيد من الحقد والكراهية للاتراك المسلمين .

ولم تكن حملة الاعلام الرومية الرامية الى نشر بذور الحقد في قبرص مقتصرة على مكاريوس وحكومته بل ساندتها المؤسسات والمنظمات المختلفة والنوادي الرومية بما فيها الرياضية نزولا عند رغبة مكاريوس ، وهكذا تصاعدت حملة الحقد والكراهية الى ان وصلت اوجها بتوزيع السلاح على الحاقدين من الروم لاستعماله ضد الاتراك العزل .

وكانت المنظمات التي تقوم بتسليح منتسبيها على اساس استعماله ضد الاتراك تغذي مستلمي السلاح بأفكار عدائية ضد من كانوا يسمونهم بالاعداء . . . ويحثونهم على القضاء عليهم ، وكانت هذه المنظمات والمؤسسات على جميع مستوياتها تشجع منتسبيها على ممارسة الارهاب ضد الاتراك وتستمر في اعداد المزيد من الخطط للضغط عليهم والتنكيل بهم

وعلى الرغم من ان هذه المؤسسات تعمل بأسلوب شبه علني فلم يحدث ان يقوم المسؤولون الحكوميون بأي تحقيق او محاكمة ضد المسؤولين عن الاعمال الاجرامية المرتكبة ضد الاتراك في قبرص بل العكس هو الصحيح .

العنصرية الرومية في المجالات الثقافية

اسئلة واجوبة في برنامج تلفزيوني ثقافي

منذ بداية الهجوم العسكري المسلح الذي نظمته الجماعة الرومية المتعصبة ضد الطائفة القبرصية التركية المسلمة ، اتخذت وسائل الاعلام الحكومية القبرصية موقفا متحيزا الى جانب هذه الجماعات وقد وضعت هذه المؤسسات الدستورية جميع طاقاتها في سبيل توطيد فكرة التصلب والتشنج وتعبئة الجانب الرومي بروح عدائية ضد الاتراك ، كما استنفر الروم وسائل الاعلام المختلفة في نفس السبيل ، ولم تكتف القيادة الرومية بهذا بل قامت بحقن سمومها بين طلبة المدارس وبالاشتراك مع الكنيسة الارثوذكسية بتعاليم تأتي ضمن برنامج مدروس لتعبئة الجيل الجديد بروح العداء ضد الاتراك وترسيخ هذا المخطط الى درجة تجعل من الجيل الرومي الجديد عدو لدود لكل ماهو تركي واسلامي وذلك عن طريق جعله يعتقد بأن الاتراك اعداء للديانة النصرانية ، لذا يتوجب على كل مسيحي ان يشمئز وينفر عند سماعه لكلمة تركي او مسلم ، وبهذا سيكون للدوائر الرومية ما ارادته في مخططاتها السوداء .

ولالقاء الضوء على ماجرى في قبرص من مخططات في هذا المجال نورد فيما يلي بعض الامثلة :

قبل حوالي ثلاثة عشر عام كان التلفزيون القبرصي الذي يخضع تحت السيطرة الرومية يعرض برنامج "ثقافي" على شكل مسابقة يديرها وزير التربية في تلك الفترة السيد فريسكوس بتريدس ، وكان طلبة المدارس الابتدائية هم محور البرنامج ، وفيما يلي مقطفات منقولة من هذا البرنامج"الثقافي" ... :

الوزير : "من صلب السيد المسيح" ؟

جواب فوري من احد التلاميذ : "الاتراك"

هنا ظهرت الدهشة على وجه الوزير فقال للتلميذ :
"كلا ، الاتراك لم يصلبوا السيد المسيح ، ومع ذلك فأنك تستحق علامة كاملة على جوابك هذا وذلك تقديرا مني لمعرفتك من هم اعداء امتك" .

(الهدف الرئيس لهذا البرنامج هو زرع روح الحقد والكراهية في نفوس الاطفال وبالتالي ترسيخ فكرة الاخذ بالشأر)

وفي برنامج اخر جرت المحاورة التالية بين وزير التربية الرومي واحد التلاميذ المشتركين في المسابقة:

الوزير : "عندما تكبر مالذي ستفعله للاخذ بشأر ابيك" ؟ .

التلميذ : "عندما اكبر سوف احضر لك ستة رؤوس للاتراك" .

الوزير : "عافاك يابني" . ثم التفت الى تلميذ اخر وسأله : وانت يابني ماذا ستحضر لي" ؟ .

التلميذ : "سأحضر لك رأس مائة تركي وسوف نشترك في حرقها" .

الوزير : وانت يشيود وراكي ؟

ثيوبوراكي : "سوف لن احضر لك رأس تركي لان رؤوسهم
عفنة وروائحها كريهة ، الا اني سوف احقق
رغبة والدي في طردهم من (مورا) .
(مورا ، احدى القرى التركية في قبرص)

ان ماسبق عرضه من حقائق مهولة ماهي الا نزر يسير من كثير من الامثلة المثيرة التي يمكن ايرادها في مجال البرامج المدرسية التي تشرف عليها الادارة القبرصية الرومية وبسند دائم ودعم مستمر من كنيسة الروم الارثوذكس ، الهدف من كل هذا هو خلق روح من العداء والكراهية ضد الاتراك ، ومما لا شك فيه ان اثارة النعرة الطائفية وتعبئة المشاعر بنار التميز العنصري ضد الاتراك المسلمين حملة مقصودة جائت نتيجة لمخططات موضوعة مسبقا هدفها تحقيق امل القادة الروم في ابادة العنصر المسلم الموجود في الجزيرة وبالتالي تحقيق الحلم الاغريقي في الاتحاد مع اليونان ولو كان هذا على حساب جميع القيم الانسانية .

خطة اكريتاس

تقضي خطة اكريتاس الموضوعة من قبل الزعماء الروم بضرورة القضاء على المسلمين الاتراك كنعصر قائم في الجزيرة للوصول الى هدف تحقيق اتحاد قبرص باليونان ، تم اعداد خطة اكريتاس هذه بشكل سري من قبل الزعماء الروم وبمباركة ضباط الجيش اليوناني المتواجد في الجزيرة ، واكريتاس هو الاسم الحركي الذي اطلقه الزعماء المنظمون على هذه الحركة التي وضعت موضع التنفيذ لاول مرة في عام ١٩٦٣ .

تم الكشف عن هذا المخطط الفاشي لاول مرة في عام ١٩٦٦ حيث نشرت صحيفة (باترس) القبرصية الرومية الصادرة في لفكوشا الجنوبية (نيقوسيا) بتأريخ ٢١ نيسان / ابريل ١٩٦٦ وثائق المخطط ومقالة ضمنتها امثلة عن الاساليب الخاطئة التي اتبعها الساسة الروم للوصول الى الامل القومي الهيليني (الانوسيس) الحاق قبرص باليونان ، كما نشرت الصحيفة في مقالها المسلسل خبر تحمل الاسقف مكاريوس لمسؤولية تطبيق الخطة وعن تعينه لوزير الداخلية انذاك بوليكاريوس يورجاديجز وغلافكوس كليريدس كرؤساء لتنفيذ الخطة .

ويتضح مدى الخداع والرياء الرومي عند تدقيق نصوص الخطة (اكريتاس) ، وفيما يلي نص لاحد مقاطع الخطة : "عند الغاء اتفاقية الضمان فأن اية قوة معنوية كانت ام قانونية لن تمنعنا من حق تقرير مصيرنا عن طريق الاستفتاء العام ."

وحق تقرير المصير عن طريق الاستفتاء العام في نظر الروم هو تحقيق الانوسيس لاغير ، اي اضافة حلقة اخرى الى سلسلة الميغالي آيديا (العقيدة الهيلينة العظمى).

مواقف القبارصة الروم المتعصبة ادت بطبيعة الحال الى رد فعل عنيف من قبل القبارصة الاتراك وبالتالي الى حركة مقاومة وصدام الذي ادى بدوره الى تأخير تحقيق عملية الالحاق التي تعني القضاء على حق الشعب القبرصي التركي في العيش بحرية وامان في وطنه .

ورغم مجريات الامور في جزيرة قبرص والمقاومة العنيفة من قبل القبارصة الاتراك الشركاء في الجمهورية القبرصية المستقلة فأن الروم لم يتخلوا ابدا عن فكرة الانوسيس وكانوا يترصدون الفرصة السانحة لاعلان

ΠΑΤΡΙΣ

ΗΜΕΡΗΣΙΑ ΠΡΩΤΗ ΕΦΗΜΕΡΙΣ

ΤΟ ΠΕΡΙΒΟΗΤΟΝ ΣΧΕΔΙΟΝ ΤΟΥ ΜΑΚΑΡΙΟΥ ΚΑΙ ΤΗΣ «ΟΡΓΑΝΩΣΕΩΣ»

ΟΥΔΕΝ ΕΚ ΤΩΝ ΣΧΕΔΙΩΝ ΤΟΥ ΑΚΡΙΤΑ ΕΦΗΡΜΟΣΘΗ

ΙΣΤΟΡΙΑ 30 ΑΙΩΝΩΝ

"Αμεσος κήρυξις τῆς Ἑνώσεως προεβλέπετο εἰς περίπτωσιν γενικωτέρων συγκρούσεων!

ΠΩΣ ΣΚΕΠΤΟΝΤΟ ΟΙ ΚΥΒΕΡΝΩΝΤΕΣ ΝΑ ΕΠΙΤΥΧΟΥΝ ΤΡΟΠΟΠΟΙΗΣΙΝ ΤΩΝ ΣΥΜΦΩΝΙΩΝ ΤΗΣ ΖΥΡΙΧΗΣ ΚΑΙ Ν' ΑΝΤΙΜΕΤΩΠΙΣΟΥΝ ΤΗΝ ΤΟΥΡΚΟΚΥΠΡΙΑΚΗΝ ΑΝΤΑΡΣΙΑΝ

Εἰς φῶς ὅ,τι κατεστράφη διὰ τῆς πυρᾶς

ΓΝΩΜΑΙ ΚΑΙ ΣΥΣΤΑΣΕΙΣ

ΜΙΑ ΟΔΟΣ ΔΙΑ ΤΟΝ ΜΑΚΑΡΙΟΝ

ΤΟ ΚΥΠΡΙΑΚΟΝ ΚΑΙ ΤΟ ΘΕΜΑ ΤΗΣ ΕΘΝΟΦΡΟΥΡΑΣ ΑΠΟΨΕ ΣΤΗΝ ΒΟΥΛΗΝ ΤΩΝ ΕΛΛΗΝΩΝ

ΚΑΙ ΠΑΛΙΝ ΛΟΓΟΣ ΠΕΡΙ ΓΕΝΝΗΜΑΤΑ

خطة اكريتاس كما نشرتهاصحفهم ، [ابادة جميع القبارصة الاتراك خلال ٢٤ ساعة] .

الحاق قبرص باليونان ، وقد وضع مخطط اكريتاس موضع التنفيذ لاول مرة في ٢١/١٢/١٩٦٣ حيث هاجمت القوات المسلحة الرومية المدنين الاتراك العزل في مدينة لفكوشا وتحركت لفرض حصار على المناطق التركية في الجزيرة ، ومن الجدير بالذكر ان الاسقف مكاريوس اعلن في تشرين الاول / اكتوبر عن استعداده وبلا تردد لاعلان الاتحاد مع اليونان فيما اذا كان القادة اليونانيون مستعدون للمشاركة في تحمل النتائج السلبية المتولدة عن هذا الاتحاد .

القادة الروحانيون المسيحيون في الخارج يدينون كنيسة

****

الروم الارثوذكس

****

اصدر القادة الروحانيون لمختلف الفئات المسيحية في العالم عدة بيانات وتصريحات تشجب تحركات وتصرفات الاسقف مكاريوس في قبرص ، وفيما يلي طائفة من هذه البيانات والتصريحات :-

١- اصدرت الكنيسة البروتستانية في (هيسن) المانيا الغربية بيانا اشارت فيه الى تصرفات الاسقف القبرصي مكاريوس التي تضر بالمسيحية ككل وبالتالي تقلل من قيمة الدعوة المسيحية واريحيتها ، وطلبت هذه الكنيسة من من المجلس الالماني للكنائس البروتستانية شجب مكاريوس لما يقوم به من نشاطات سياسية .

٢- في بيان صدر عن مجلس الكنيسة البروتستانية في (باسل) سويسرا دُعي فيه المجلس الكنسي العالمي لتقديم احتجاج شديد اللهجة يشجب فيه نشاطات الاسقف مكاريوس السياسية ، وجاء في اعلان الكنيسة المذكورة مايلي :-

" ان الموقف الذي يتبناه احبار الكنيسة النصرانية القبرصية عضوة المجلس الكنسي العالمي يُعتبر وصمة عار في جبين الرسالة الانجيلية المقدسة " .

٣- انذار بروتستانتي الى مكاريوس (١٢/١٢/١٩٦٤)

اننا نود ان نعلن بوضوح بأن السياسات التي تتبعها الطوائف المسيحية وقادتها الروحانيون في كل بقاع الدنيا تجلب دقة المسيحيين نحوها .

واننا ندعو من الرب في كنائسنا لكي يزيل سوء التفاهم بين الطائفتين المسيحية والمسلمة في قبرص كما نصلي من اجل الحرية والسلام والانسانية ، من هذا المبدأ فأننا نود ان نذكرك ياصاحب الغبطة بأن تجاهل حقوق الانسان الاساسية تحت ستار سيطرة الدولة حجة غير مقبولة ، اذ ان قادة الدولة لا يتحملون مسؤولية الاغلبية فقط وانما يتحملون ايضا مسؤولية الاقليات الموجودة تحت اداراتهم .

الايمان بالعدالة والسلام يحمل الفرد على التضحية والايثار وبذلك يمكن التوصل الى قاعدة للتفاهم ، واننا اذ نغتنم هذه الفرصة نود ان نذكركم بالحقيقة التالية الا وهي كون المسحيين مكلفين باعطاء العامل الانساني الاهمية العظمى في جميع القضايا التأريخية والانسانية الا اننا نشاهد بأن الحريات الثقافية والسياسية والدينية غير مؤمن عليها في قبرص كما لا تحظى حقوق الانسان الاساسية بالاحترام .

ونحن ننتظر منكم كرئيس للدولة بأن تستخدموا نفوذكم الديني والمعنوي والعسكري لايجاد نهاية لهذا النزاع الدموي ، وللبدأ بالمفاوضات السياسية بين الطائفتين القبرصيتين .

ولربما يؤدي بكم اتفاق ما الى التخلي عن بعض من حقوقكم وامتيازاتكم ولكن يجب ان لا تنسوا بأن المسيحية تفرض علينا تقديم امثلة في الصبر والانسانية والشجاعة والعدالة .

٤- استنكر المجلس الكنسي البروتستانتي الالماني في جلسته المعقودة في شهر نيسان / ابريل ١٩٦٤ سياسة العنف والتمييز العنصري التي ينتهجها الاسقف مكاريوس حيال القبارصة الاتراك .

٥- في برنامج اذاعي بث من راديو كنيسة برلين بتأريخ ٣/٩/١٩٦٤ عبر مطران برلين الدكتور اتو ديبيليوس عن القلق العميق الذي يشعر به العالم المسيحي من جراء الاساليب التي يتبعها الاسقف مكاريوس في سياسته الداخلية ، كما وصف الدكتور ديبيليوس في برنامجه الاذاعي الحصار الاقتصادي الذي فرضته حكومة الاسقف مكاريوس على القبارصة الاتراك بأنه حصار "" بعيد عن الاسس الانسانية تماما"" .

٦- في اجتماع عقدته كنيستي هيسن وناسو البروتستانيتان في مدينة دارمشتادت بتأريخ ١٧/٩/١٩٦٤ عبر احد القادة الروحانيين عن اسفه وحزنه العميقين ازاء سياسة الاسقف مكاريوس الغير منصفة للقبارصة الاتراك .

٧- في رسالة لاستاذ علم اللاهوت في جامعة ماربورج البروفسور ارنست بنز نشرت في صحيفتي كريست و ولت ورد فيها ما يلي :-

بعد كفاح استمر لقرون عديدة وضعت اسس المجموعة الاوربية ، اما اليوم فأن اركان اسس هذه المجموعة تهتز بسبب المشكلة القبرصية ، ليس فقط بسبب السياسة التكتيكية التي اقرها مكاريوس اسقف كنيسة الروم الارثذوكس في قبرص بل لانه يشرف شخصيا على

وضع خطط هذه السياسة واساليب تطبيقها . .وبدلا من ان يستثمر الاسقف مكاريوس فرصة التعايش السلمي التي اتاحتها له اتفاقية زيورخ . . تجاهلها . .ولم يقف عند هذا الحد بل سلك سلوكا بعيدا عن الارثذوكسية وخلق وسطا قلقا الامر الذي ادى الى ظهور ازمة سياسية عالمية تقاسي منها اوربا كلها . . . . ان الصمت الذي تلتزمه كنيسة الروم الارثذوكس في اليونان اتجاه تصرفات الاسقف مكاريوس امر مخجل . . . لان الصمت يعني القبول .

وصمت كنيسة الروم الارثذوكس في اليونان حيال تصرفات مكاريوس يأتي لانها ترى في الانوسيس هدف شرعي للقبارصة الروم . الا ان هذه الكنيسة نست بأنه في حالة تحقيق مثل هذا الهدف فأنها ستكون مسؤولة عن جميع ماسيحدث للطائفة القبرصية التركية من غبن للحقوق وتفرقة في المعاملة .

لو ان الاسقف مكاريوس وقف امام المصورين في مناسبة ما وكانت خلفيته اكوام من اسلحة ستستخدم بعد حين في ضرب قسم من مواطنيه ، او انه وقف امامهم ببرداء الاسقفية وكانت خلفيته موقع عسكري للقبارصة الروم . . . انذاك وامام هذه التصرفات لا يبقى لي سوى ان اقول بأنه انكار لكل القيم المعنوية التي ناضلت من اجلها اوربا وافتدت في سبيلها الكثير من الدماء والدموع .

واذا حدث وان زعيما دينيا لم يستطع الحيال دون اندلاع حرب اهلية بين مواطنيه ، فعليه حين اندلاعها ان يتخذ موقعه الى جانب الاقلية ، الى جانب المذعورين ، الى جانب فاقدي الامل في الحياة وليس الى جانب المنتصرين . . . .ولكن وللاسف فأن مكاريوس كان ومنذ البداية يعمل بدأب من اجل ان يكون زعيم الاغلبية ، وقام بمناورات يصعب على المنطق استيعابها بأسم الاغلبية المسيحية - الارثذوكسية وذلك لتغطية حربه السياسية والعسكرية ضد القبارصة الاتراك بستار من الشرعية ، وبذلك خسر مكاريوس الصفة السلمية والنية الحسنة التي يتحلى به موقعه الديني .

يسند اللذين عايشوا عهد الخطايا الهتلرية والظلم النازي بما فيه من تفرقة عنصرية وابادات جماعية الى اعتقادات الفوهرر المعادية للمسيحية ونفوره من الكنيسة ، هذا الادعاء يمكن ان يعتبر نوع من الدفاع وتفسير لتصرفات هتلر الغير انسانية ، ولكن هذا النوع من التحليل لا يمكن اللجوء اليه في موضوع قبرص لان صاحب الامر في جزيرة قبرص شخص يوجد على صدره الشعار الذهبي لمريم العذراء وفي عنقه صليب ويمسك بيده عصاته الدينية وهو رئيس الاساقفة الارثذوكس في قبرص ورغم ما يأمر به موقعه الديني من محبة وتسامح وسلام ، فأن هذا الشخص اصر وتمادى في ظلم القبارصة الاتراك ، وقام بأفعال تتعارض مع قدسية موقعه وسار في مسار يتعارض مع ما يأمر به التأريخ حيث كان السبب في اندلاع حرب صليبية ضد الاتراك المسلمين في قبرص ، رغم ان الكنائس الاوربية تعمل بدأب منذ اربعين عام للتخلص من اثار الحروب الصليبية السابقة .

٨- في برنامج اذاعي بثه راديو رياس (RIAS) بتأريخ ١٩٦٤/٩/٣ صرح مطران برلين ريكس اتو ديبليوس بما يلي :-

توجد نقطة ضعيفة واحدة في السياسة السلمية التي تتبعها الكنائس المسيحية في العالم ، هذه النقطة الضعيفة تقع في قبرص واسمها . . مكاريوس.

٩- اشارت صحيفة بلنفسك تايدند في عددها

الصادر في كوبنهاغن (الدانيمارك) بتأريخ ١٣/٩/١٩٦٤ الى سياسة الابادة التي يتبعها مكاريوس ضد الاتراك حيث يجبر الالاف من الاتراك في قبرص على العيش جياع في المغارات وحيدين امام قدرهم بلا معين وتصف الصحيفة قول مكاريوس " بأن الاتراك لا يموتون من الجوع " بأنه كذبة يدنى لها الجبين ، وتستمر الصحيفة في مقالها " .. ولكن تركيا ستقدم كل ما يلزم من اعانات لهؤلاء المواطنين ، وستقوم تركيا بعكس ما تقوم به اليونان ، اي انها سترسل الطعام بدل السلاح الى الجزيرة " .

١٠- البروفسور فرانسيسكو بومفارتن من بون المانيا الغربية انتقد في خطاب له نشرته صحيفة د ربوند في عددها الصادر بتأريخ ١١/٩/١٩٦٤ تصرفات مكاريوس التى لا تتوافق مع تعاليم المسيحية قائلا :-
" ان تصرفات مكاريوس لا تتوافق مع المنصب القدسي الذي يشغله وان الطريق الوحيد لايجاد مخرج للمأزق القبرصي ، هو العمل على امحاء تأثير مكاريوس على الشعب .

١١- في خطاب ارسله القس آر سليمان الراعظ الكنسي في بيروت - لبنان الى الاسقف مكاريوس بتأريخ ٩ اذار مارس ١٩٦٥ ، ذكّره فيه بواجباته الروحية كرجل دين ينفذ ارادة الله على الارض ، وفيما يلي نص من الرسالة :
" ... اثناء نضالكم من اجل الحرية والاستقلال في قبرص كانت كنيستنا معك ، اما الان وحيث اصبحت الطائفة القبرصية التركية تلاقي الهلاك والفناء على يديك ، فأننا قد غيرنا موقفنا منك .... علينا ان نأخذ الانجيل المقدس بين يدينا ونلقي السلاح جانبا ثم نركع امام صاحب القدرة الازلية طالبين منه المغفرة

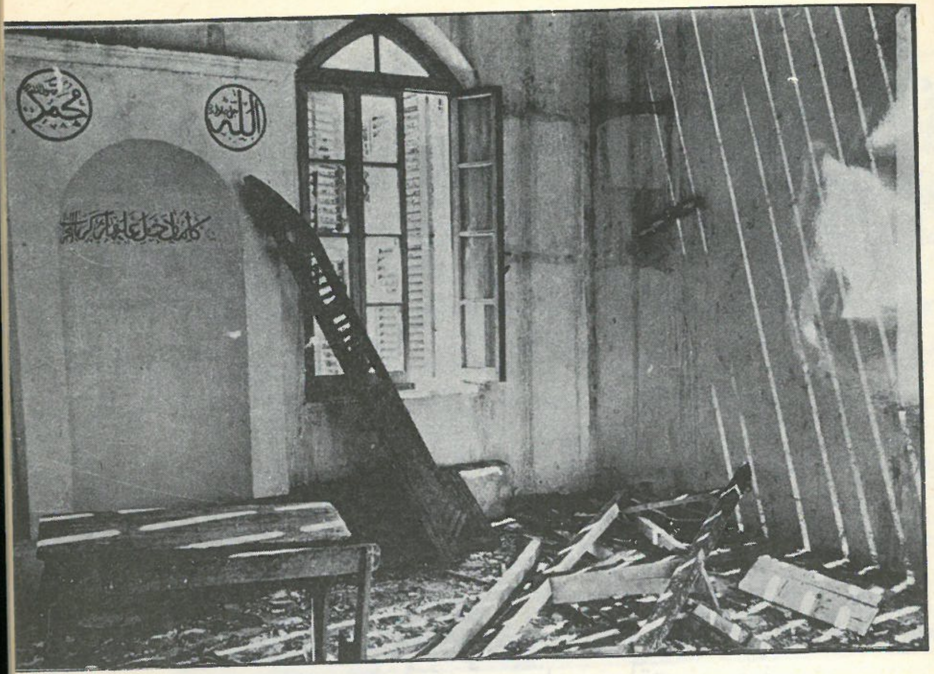

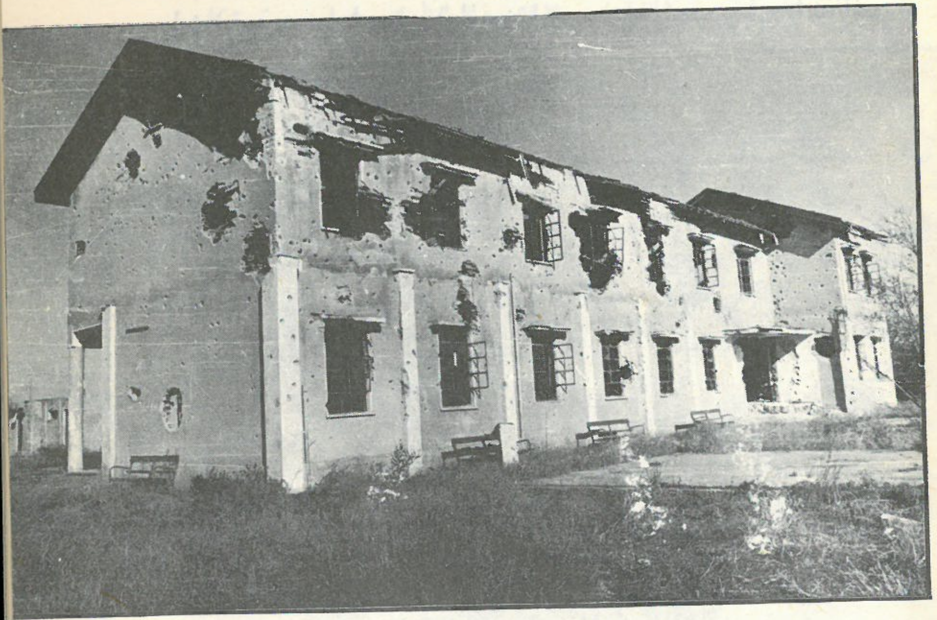

بيوت الله ومدارس القبارصة الاتراك هكذا تركوها بعد هجومهم.

واجاب الاسقف مكاريوس على خطاب القس آر سليمان في السابع عشر من شهر اذار/مارس ١٩٦٥ برسالة ضمنها ادعاء بأنه يقوم بكل مابوسعه لاقرار السلام في الجزيرة ، ومن المصادفة ان القوات القبرصية الرومية المسلحة كانت في تلك الفترة تحاصر قرية (امبليكيو) التركية رغم مساعي قوات السلام المستمرة لفك الحصار .

لماذا الانقلاب العسكري

كان مكاريوس على خلاف مع السلطة العسكرية في اليونان حول اسلوب تنفيذ فكرة الانوسيس (الحاق قبرص باليونان) اذ ان مكاريوس كان يريد تنفيذ مخطط الحاق قبرص باليونان عن طريق القضاء على الاتراك بصورة تدريجية بأساليب سياسية واقتصادية غير اخلاقية . اما سلطة الجنرالات في اليونان انذاك فكانت تتشوق الى نتيجة عسكرية سريعة في قبرص ، من هذين المنطلقين المختلفين واضافة الى ذلك الثقة المتزعزعة التي تكنها السلطة العسكرية اليونانية اتجاه مكاريوس ، ادت في نهاية المطاف بالجنرالات الى توجيه ايعازاتهم الى جيش الامن القومي الرومي (وهي قوات مسلحة منافية للدستور اسست من قبل الروم في قبرص) بالتحرك للقيام بالانقلاب العسكري ضد مكاريوس في الخامس عشر من تموز / يوليو ١٩٧٤ .

اعلن قادة الجيش الانقلابي الذي يضم بين صفوفه العديد من الضباط اليونانيين ومجموعة كبيرة من اعضاء عصابة ايوكا عن اطاحتهم لمكاريوس وتعيين نيكوس سامبسون كرئيس للجمهورية القبرصية مع العلم بأن سامبسون عضو قديم في منظمة ايوكا العنصرية وهو مجرم معروف بعدائه الاعمى للاتراك .

احد عشر عام عاشها القبارصة الاتراك مع الجثث والدموع .

نيكوس سامبسون رئيس الجمهورية القبرصية بعد انقلاب ١٥/٧/٧٤ احد اكبر القتلة الارهابيين في قبرص واثاره .

التدخل التركي يفسد المخططات اليونانية

ان تدخل تركيا في قبرص ضمن اطار اتفاقية الضمان الدولية ادى وفي الوقت المناسب الى الحد من حركات الابادة العسكرية الرومية ضد القبارصة الاتراك العزل اذ ان القوات القبرصية الرومية المسلحة قامت بعمليات عسكرية مريعة في القرى التركية اتليلار ، مراد اغا صاندللار ، طاشقند قتل على اثرها المئات من المدنيين العزل دون ذنب سوى كونهم اتراك مسلمين وبعد عمليات الابادة هذه في القرى التركية المذكورة قامت العصابات الرومية بدفن الضحايا الابرياء بشكل جماعي في حفر كبيرة غطيت بعد ذلك بالتراب لاخفاء اثار هذه الجريمة النكراء ، ولولا تدخل قوات السلام التركية لكان مصير كل الاتراك في قبرص كمصير اخوانهم في القرى المنكوبة .

ان عمليات الابادة الوحشية التي شرع الروم بتنفيذها في قبرص بعد الانقلاب العسكري شملت المدنيين العزل دون تفريق بين طفل رضيع اوشيخ هرم او امرأة عجوز او حامل او شاب اعزل وبأساليب تعجز الكلمات عن وصفها .

ان الدافع الذي ادى بالروم في قبرص الى التصرف بمثل هذه الوحشية يأتي من اعتقادهم بأن قتل نفس مسلمة شابة كانت ام مسنة تعتبر خدمة للكنيسة وان ابادة (الاتراك الكفار) يعتبر في نظر نفوسهم المريضة تقربا للرب .

ونتيجة للاعتداءات المتكررة توضح للقبارصة الاتراك حقيقة جلية الا وهي بأن اي تشبث في مجال ايجاد حل عادل ودائم للمسألة القبرصية لابد له ان يعبر

موضوع امن الشعب القبرصي التركي وحمايته من الظلم والاضطهاد الرومي الاهمية القصوى .

ان السبب الرئيس في ايلاء القبارصة الاتراك موضوع الامن هذه الاهمية يأتي نتيجة لتجارب مرة سابقة وبالتالى فأن تحقيق مثل هذا الامن المتوازن لا يمكن الا بأيجاد اسلوب لتعايش الطرفين القبرصيين التركي والرومي جنب الى جنب كل في منطقته وبشكل يمنع تكرر الاعتداءات في اطار نظام فدرالي ذو منطقتين (بي زونال) ،وان اي نظام اخر غير النظام الفدرالي ذو المنطقتين لا يمكن له ان يؤمن التعايش السلمي الدائم في قبرص كما لا يمكن له ان يؤمن وبشكل واقعي أمن الشعب القبرصي التركي المسلم الذي عاش سنين مريرة تحت الظلم الرومي الصليبي .

بعد حركات السلام التركية في عام ١٩٧٤ ، ابدى الجانب القبرصي التركي عن رغبته في البدأ بالمفاوضات الطائفية للتوصل الى حل سياسي للقضية القبرصية ضمن اطار جمهورية قبرصية اتحادية (فدرالية) مكونة من منطقتين وشعبين ، ولما باءت هذه المفاوضات بالفشل من جراء الموقف القبرصي الرومي اضطر الجانب القبرصي التركي الى اعلان الدولة القبرصية التركية في القطاع الشمالي من الجزيرة بتأريخ ١٣ شباط/فبراير عام ١٩٧٥ والتي تعتبر بمثابة الجناح القبرصي التركي من 'جمهورية القبرصية الفدرالية .

واثناء الجولة الثالثة من مفاوضات فينا وافق المفاوضون الروم على فكرة المنطقتين وانطلاقا من هذا الاساس تم التوقيع على اتفاقية تبادل السكان (عبور القبارصة الاتراك الى الشمال والقبارصة الروم الى الجنوب) .

ولكن هذا الموقف الواقعي للروم لم يستمر طويلا اذ

ان تدخل مكاريوس في المفاوضات الطائفية ادى الى عرقلتها وبالتالي الى استحالة التوصل الى حل عادل ومستمر للقضية القبرصية ، اذ ان مكاريوس لم ينسى قط "قسمه المقدس" في تسليم قبرص "يونانية كاملة غيرمقسمة" الى اليونان كما استلمها .

وفيما يلي ابيات شعر كتبها الشاعر الانكليزي وليم بلاك، ويخيل لي بأنه كتبها في وصف القساوسة الروم الارثذوكس وبالذات مكاريوس :

اي سر هذا يصعب حله
قساوسة تريد الحرب
وجنود يتعطشون للسلام .

الروم قالوا عن انفسهم

✳✳✳✳✳✳✳✳✳✳✳✳✳✳✳✳

بعد انقلاب ١٥ تموز ١٩٧٤ العسكري تم الاطاحة بمكاريوس الذي اضطر الى الهروب الى باف ومن ثم الى احد القواعد العسكرية البريطانية في الجزيرة حيث استطاع النجاة ، وبعد مدة ظهر مكاريوس في نيويورك حيث حظر هناك الجلسة الطارئة لمجلس الامن الدولي في الامم المتحدة بتأريخ ١٩/٧/١٩٧ وادلى هناك بخطاب اورد فيه الاعترافات التالية :-

" ... ان مايحدث في قبرص منذ الاثنين الماضي هو مأساة حقيقية ذلك لان الادارة العسكرية في اليونان قامت بخرق واحلال استقلال قبرص بشكل ارعن ودون اعارة اية اهمية للسيادة الوطنية القبرصية .

لقد مدت الادارة العسكرية اليونانية دكتاتوريتها الى قبرص :"

رسائل مكاريوس - كزيكس

بعد ان لاحظ مكاريوس عودة منظمة ايوكا الارهابية الى فعاليتها من جديد تحت اسم ايوكا ب وقيامها بتسجيل الضباط اليونانيين العاملين في جيش الجرس الوطني الرومي اعضاءًا في بنيتها ، عمد الى خط رسالة موجهة الى الجنرال كزيكس رئيس الجمهورية اليونانية انذاك ضمنها طلبه بسحب مستشاريه العسكريين من قبرص .

الا ان جواب كزيكس كان يتضمن فكره في ان سحب العسكريين اليونانيين من قبرص يعني العمل على اضعاف الدفاع الرومي امام اي احتمال لتدخل تركيا في قبرص . الا ان مكاريوس كان يعلم بأن السبب الحقيقي لم يكن ما يدعيه كزيكس حيث يضيف قائلا :

"رغم ان ادعاء كزيكس كان بيدو منطقيا الا انه كان غير مقنع ، ذلك لاني كنت اعلم بأن مصالح اخرى كانت تخفى خلف هذه الادعاءات : كما قلت لهم خلال اجابتي بأن مجريات الامور حاليا تظهر بأن الخطر القادم من تركيا هو اقل خطورة من الخطر اليوناني " وهكذا اثبتت مجريات الحوادث حقانية مخاوفي .

نوايا اليونان السرية

سلط مكاريوس الاضواء على بعض من نوايا اليونان السرية اتجاه قبرص اثناء الجلسة الطارئة لمجلس الامن في الامم المتحدة حيث قال :

"ان الضباط اليونانيين الموجودين في ثكنات جيش الحرس الوطني الرومي كانوا يعتقدون بأني اقف ضد الانوسيس واعرقل مسيرة تحقيقه ، وعندما لفت نظرهم الى موقف اليونان الصريح من قبرص وتأييدها لاستقلال الجزيرة ، كان جوابهم ينصب على عدم الاكتراث بما يصدر من تصريحات دبلوماسية " .

بعد كل هذا هل يمكن الوصول الى نتيجة ما عن طريق المباحثات الطائفية الجارية بين دنكتاش وكلريديس تحت هذه الظروف السياسية ، اذ ان السياسة المزدوجة التي تسلكها اليونان كانت من اكبر العراقيل في طريق المباحثات الطائفية في قبرص .

اعتراف مكاريوس

واضطر مكاريوس الى الاعتراف وللمرة الاولى في حياته بما يلي : " ان الحوادث الجارية في قبرص ليست بمسألة داخلية بين القبارصة الروم ، اذ ان القبارصة الاتراك يتأثرون ايضا من هذه الحوادث ، ان الانقلاب العسكري المدبر من قبل الضباط اليونانيون في قبرص هو في الحقيقة حركة استيلاء واحتلال لقبرص وان نتائجه المترتبة ستؤثر على القبارصة الروم والاتراك على حد سواء .

الوجه الحقيقي لمكاريوس

||*|*|*|*|*|*|*|*|*|*|*|*|*|*|*|*

بعد انقلاب ١٥/٧/١٩٧٤ العسكري واثناء المباحثات الجارية حول القضية القبرصية في مركز الامم المتحدة اسقط السيد بانايوتاكوس الممثل الدائم لليونان انذاك القناع عن وجه مكاريوس حيث قال :

" ما ان نالت قبرص استقلالها حتى بدأ مكاريوس في العمل على فرض هيبته الدينية واخذ يسعى جاهدا للارتفاع نحو ابهة العظمة موحدا اسلوب تفكير وشخصية

القيصر والبابا حتى انه بدأ يظن نفسه صاحب قبـــرص
الوحيد كما حصل من قبل ل لويس الرابع عشر ، الا
انه في النهاية دفع ثمن اخطائه وغروره وهلوســـته
صحيح ان مكاريوس عاصر ١٣ حكومة يونانية ، الا انـــه
في النهاية عاش ليرى نهايته " .

ويمضي السيد بانايوتاكوس في التحدث عن سياســة
مكاريوس السيئة في الفترة مابين عامي ٦٣-١٩٧٤ والتي
استهدفت استعباد القبارصة الاتراك .

" لقد تجاهل مكاريوس اعتراضات وزير الخارجيــة
اليوناني افيـروف واصر على تعديل ١٣ مادة مــن
دستور الجمهورية القبرصية الذي خط بعد اتفاقيتي
زيورخ ولندن الدوليتين ، مما ادى في النهاية الــى
اندلاع حوادث ١٩٦٣ المأساوية ومن بعده الى تقسيم
الجزيرة بالخـط الاخضـر .

اسرار مريعة يفشيها قس رومي ارثذوكسي
****

اعترافات القس باباتســروتوس
****

ادلـــى القس الرومي الارثذوكسي باباتســروتـوس
قسيس نيقوســـيا بتصريح الى صحيفة (تـــانيا)
الصادرة في اثينا بتاريخ ٢٨/شباط/١٩٧٦ القــى
فيه الضوء على الحوادث المريعة والمظالم التي جــرت
اثناء انقلاب ١٥/تموز/١٩٧٤ .

وقد تحدث القس باباتسـروتوس الى مراسل صحيفـة
تانيا اليونانية عن الشـاحنات المليئة بجثث القبارصة
الروم الذين تم دفنهم في مقابر جماعية بشكل ســري
ودون اى قيد اوسجل كما تحدث بهول عن افضع مـا

ΣΥΓΚΛΟΝΙΣΤΙΚΗ ΑΠΟΚΑΛΥΨΗ

«Εἶδα νά θάβουν ζωντανό ἕνα παιδί»

ΙΕΡΕΑΣ ΜΙΛΑΕΙ ΓΙΑ ΤΟ ΟΡΓΙΟ ΤΩΝ ΠΡΑΞΙΚΟΠΗΜΑΤΙΩΝ ΣΤΗΝ ΚΥΠΡΟ

«ΣΤΙΣ 17 Ἰούλη, δυό μέρες μετά τό πραξικόπημα, εἶδα αὐτό πού δέν τό ματάδε ανθρώπου. Νά θάβουν ζωντανό ἕνα παιδί! Ἦρθαν δυό χουντικοί στό σπίτι μου. Πάει, σκέφθηκα, θά μέ σκοτώσουν τώρα...

Ὁ χαιρετισμὸς τοῦ Μακαρίου

Τοῦ ἀπεσταλμένου ΓΙΩΡΓΟΥ ΛΙΑΝΗ

Πρίν ἀπό τήν λύση

تصريح القس باباتسروتس دليل على ما قام به الارهابيون الروم ضد ابناء جلدتهم وضد
القبارصة الاتراك المسلمين .

يمكن ان يشاهده الانسان قائلا: "لقد عشت افضع تجربه في حياتي حيث رائيت بائم عيني الانقلابيون وهم يدفنون شابا قبرصيا روميا وهو حي"، كما تحدث القس عن دفن العديد من شهداء القبارصة الاتراك في المقابر الرومية.

وفيما يلي النقاط المهمة عن المقابلة الصحفية التي اجراها مراسل صحيفة تانيا مع القس باباتسروتوس.

باباتسروتوس: في السابع عشر من تموز عام ١٩٧٤ اى بعد يومين من الانقلاب رائيت منظرا مخيفا لم تراه عين انسان من قبل الا وهو دفن شاب وهو على قيد الحياة، حيث جاء الى داري اثنان من الانقلابيون وقالوا: "ايها الراهب لنا موتى نريد دفنهم".

في بادئ الامر اعتقدت بائنهم يرومون قتلي الا انهم كرروا بائن لهم موتى يريدون دفنهم. بعد ذلك تحركنا سوية نحو المقبرة واذا بجسدان ممتدان الى جانب حفرتين جاهزتين احد الجثتين كانت باردة اما الجسد الاخر فكان لشاب ذو شعر كستاني مجعد يبلغ من العمر ١٨ عاما ولا زال على قيد الحياة، اذ انه تحرك عندما انحنيت لتفحصه عند ذلك تراجعت وقلت: "هذا الرجل لا زال على قيد الحياة."

فما كان من الضابط الا ان صاح بي قائلا اسكت ايها القس الحقير والا قتلتك.

يروي لنا هذه القصة قس مقبرة نيقوسيا باباتسروتوس الذى يستمر في الكلام بصوته الصاخب: يرقد في هذه المقبره اناس قتلهم الانقلابيون ودفنوهم مثل الكلاب واناس اخرين مجهولوا الهوية تركوا خارج المقبرة.

كم كان عدد القتلى الذين دفنتهم في فترة الانقلاب؟

- مائة وسبعة وعشرين قتيل.

ايها الراهب اتقسم بائن بعض الاتراك دفنوا سرا في هذه المقبرة؟

- نعم لقد دفن حوالي عشرة من الاتراك، وكنت اتعرف على جثثهم من رووءسهم المحلوقة.

هل تعتقد بائن التدخل التركي حد من عدد القتلى في قبرص؟

- نعم كانت القيامة ستقوم لو لم يحدث التدخل التركي كنا ستشهد حربا اهلية بين الاشقاء لا يمكن التكهن بنتائجها.

حقائق مريعة

ليس بالصعب تخمين مصير القبارصة الاتراك فيما لو استطاع انقلابيوا الخامس عشر من تموز عام ٩٧٤ تثبيت سدتهم في الحكم، اذ ان عمليات القتل والابادة التي قام بها القبارصة الروم ضد بعضهم اثر انقلاب الخامس عشر من تموز كانوا يقومون بمثلها سوية **ضد القبارصة الاتراك المسلمين وبشكل مستمر منذ عام** ١٩٥٥ وتكفي وحشية الروم ضد بعضهم لان تكون شاهدا على الاعمال البشعة التي ارتكبوها ضد القبارصة الاتراك المسلمين وهناك كثير من الشهداء الذين قتلوا غدرا ودفنوا سرا في مقابر لا زالت مجهولة الى يومنا هذا.

قسسة الكنيسة الارثذوكسية في قبرص اين الدين منهم؟وهل القتل من ضمن وظائفهم؟

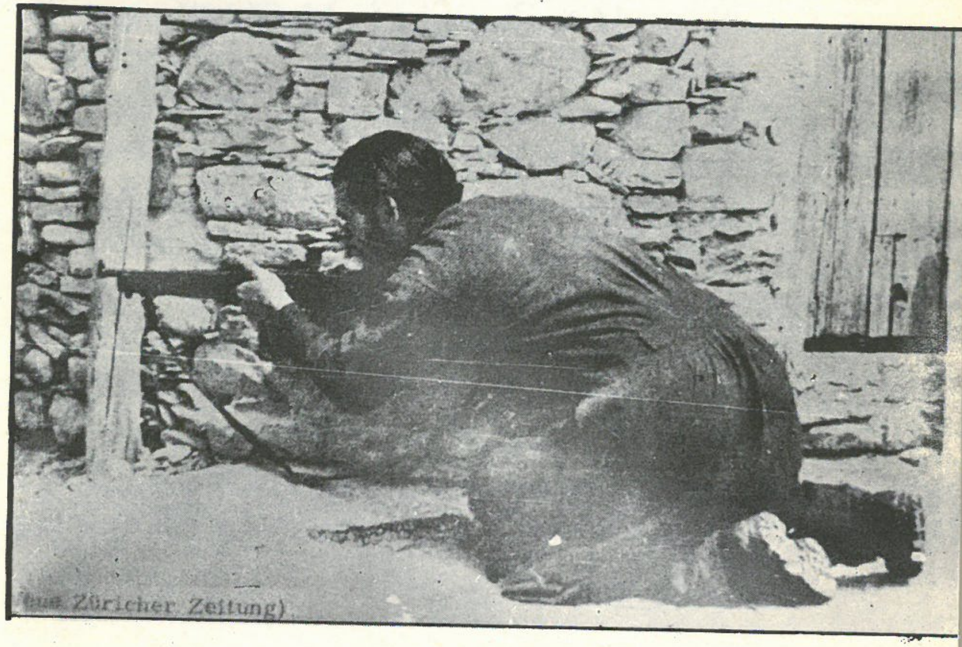

اطفال نساء شباب شيوخ ابادة دون تفريق 'الهدف تحقيق الانوسيس بأي ثمن.

الشعب القبرصي التركي والعالم الاسلامي

من الحقائق المرة بقاء الشعب القبرصي التركي المسلم بعيدا ومحروما لمدة طويلة من دعم الدول الاسلامية عدا تركيا التي ساندت هذا الشعب المجاهد معنويا وماديا .

لقد ناضل الشعب القبرصي التركي نضالا شريفا وعادلا من اجل الحفاظ على حريته الدينيه وحقوقه الانسانيه الاخرى بعيدا عن دعم العالم الاسلامي في الوقت الذى كان فيه القبارصة الروم الجناة يتمتعون بتاييد وسند العالم المسيحي باجمعه . ولا يسع المرء الا ان يعرب عن عميق امتنانه وتقدير للجهود التي بذلت ابان انعقاد موءتمر العالم الاسلامي السادس في مقاديشو عام ١٩٦٤ والموءتمر الاول للمنظمات الاسلامية الافرواسيوية في باندونغ - اندنيوسيا عام ١٩٧٠ والتي اسفرت عن قبول المواد التالية :

وجود طائفتين مختلفتين في القومية والدين والثقافة واللغة في قبرص كما يوجد لكل طائفة اعرافها وتقاليدها الخاصة بها . (تركية ورومية) .

- وجود حمله هدامه منظمة ضد الطائفة القبرصية التركية .

- توجيه دعوة الى جميع الدول الاسلاميه لوضع جميع امكانياتها لمساندة القبارصة الاتراك المسلمين .

ولكن وللاسف الشديد لم توضع هذه المقررات موضع التنفيذ واستمر المجاهدون القبارصة الاتراك في نضالهم ضد الصليبيين الروم تحت اصعب الظروف مضحين بالالاف من الشهداء وتاركين المئات من القرى نتيجة للهجوم الرومي الوحشي وهناك نقطة سوداء لا يمكن المرور دون ذكرها الا وهي قيام دولة مسلمة بأمداد الروم بالسلاح لاستعماله في ابادة الاتراك المسلمين في قبرص وكسر مقاومة وصمود مجاهديهم وكان لهذا التصرف أثر سلبي كبير على معنويات المسلمين الاتراك في قبرص

الموءتمر الاسلامي السابع

يعتبر عام ١٩٧٦ نقطة تحول ايجابية في تطور علاقات الشعب القبرصي التركي بالشعوب الاسلامية الاخرى ، اذا اجتمع وزراء خارجية الدول الاسلامية في الموءتمر الاسلامي السابع الذى انعقد في استانبول واتخذ هذا الموءتمر قرارا في جدول اعماله بشأن قبرص وفيما يلي النص الكامل له .

"بعد ان استمع وزراء الخارجيه المجتمعون في الموءتمر الاسلامي السابع بتعاطف واهتمام بالغين الى كلمة رئيس الطائفة القبرصية التركية التي اورد فيها شرح للضغوط التي يتعرض لها الاتراك المسلمون في قبرص والنضال الذى يقدمونه من اجل حقوقهم القانونية العادلة .

اتخذ المقررات التالية :

١- ينظر الموءتمر بعين الرضا الى طلب الطائفة التركية بشأن الانضمام الى الاتحاد الاسلامي

٢- ويساند المشاركة الفعلية للطائفة القبرصية التركية المسلمة مع الطائفة القبرصية الرومية في سيادة الجمهورية القبرصية المستقلة والمحايدة ذات اراض موحدة والخالية من القواعد الاجنبية

٣- ويوءيد المساعي المبذولة من قبل الطائفة القبرصة التركية المسلمة للوصول الى حل سياسي عن طريق المباحثات الطائفية يحقق للطائفتين القبرصيتين

امكانية العيش جنبا الى جنب بسلام ووئام ضمن اطار دستوري فدرالي .

٤ - ويدعم طلب القبارصة الاتراك العادل بشأن اسماع صوتهم في المحافل الدولية التي يناقش فيها القضية القبرصية وعلى اساس المساواة مع القبارصة الروم الى ان يتم التوصل الى حل للقضية القبرصية .

٥ - ويوافق على دعوة ممثلي الطائفة القبرصية التركية الاتحادية الى المؤتمرات الاسلامية التي ستعقد في المستقبل .

ان درج كلمة السيد رووف دنكتاش رئيس الدولة القبرصية التركية الاتحادية ، التي سرد فيها قصة نضال الشعب القبرصي التركي من اجل نيل حقوقه القانونية العادلة وحقه الطبيعي في الحياة الحرة الكريمة ، في قائمة المحاضرين في جلسات المؤتمر الاسلامي وقبول توجيه الدعوة لسيادته للاشتراك في مثل هذه المؤتمرات في المستقبل ساهمت في رفع معنويات الشعب القبرصي التركي في نضاله المرير .

وقد تم في اثناء المؤتمر توجيه نداء من قبل الجانب القبرصي التركي الى الوفود المشاركه ، تضمن دعوتهم لقبول وجود (طائفتيين متساويتين في الحقوق في جزيرة قبرص المستقلة والمحايدة) والاعتراف بحق (القبارصة الاتراك في اسماع صوتهم اثناء مناقشة القضية القبرصية في المؤتمرات الدولية) الا ان هذا النداء العاطفي لم يلق اذانا صاغية الا من قبل مجموعة قليلة من الدول الاسلامية .

اما الحرية واما الشهادة في سبيل الله كان شعار المجاهدين طوال سنين النضال .

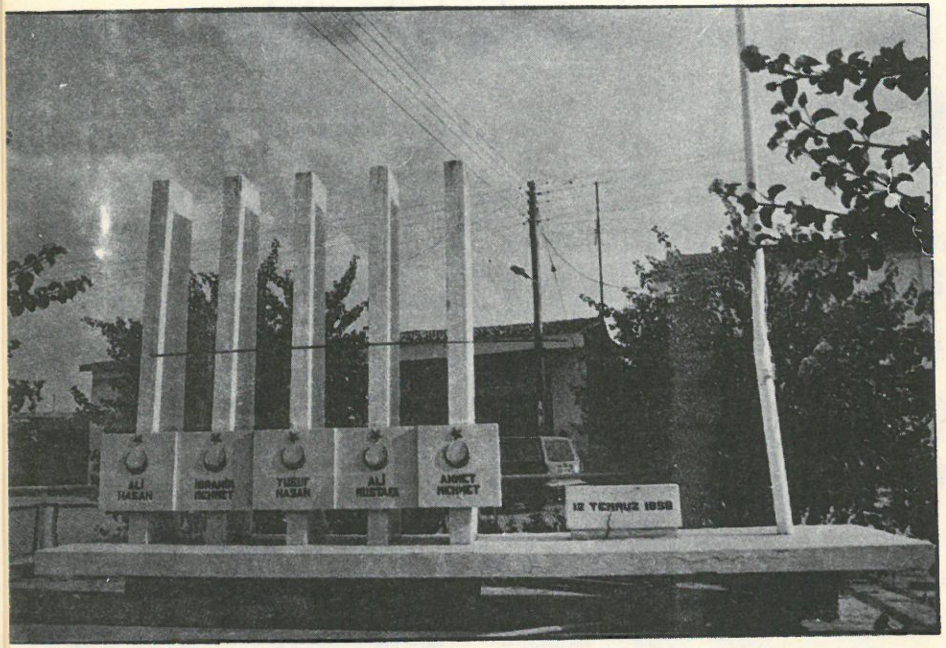

اجتماعين اسلاميين في الدولة القبرصية التركية الاتحادية .

ان تردد دول العالم الاسلامي في اعلان دعمهما الكامل للجانب القبرصي التركي المسلم في المؤتمرات الدولية يؤدى وبطبيعة الحال بالقبارصة الروم الى الاستمرار في سياستهم العدوانية الشرسه على القبارصة الاتراك ، وهذا يؤدى بدوره الى عرقلة كل بادرةخيرة لنجاح المفاوضات من اجل تحقيق سلام عادل ودائم في جزيرة قبرص.

لقد اثبت الجانب القبرصي التركي نواياه السلميه في كل المناسبات وخاصة فى اثناء المباحثات الطائفيه الجارية بين الطرفين القبرصيين ، وكان اخر اثبات هو تقديم الجانب القبرصي التركي لمقترحاته البنائة حول القضايا المتدارسه في المباحثات الطائفيه بمافي ذلك خريطة للاراضى ، وقد قوبلت هذه المقترحات بالترحاب في مختلف الاوساط السياسية الدوليه وبذلك تم تفنيد جميع ادعائات الجانب القبرصي الرومي حول تزمت الجانب القبرصى التركي .

اما الجانب القبرصى الرومي فقد اصرعلى الاستمرار فى اعتبار الشعب القبرصي التركي اقليه ليس لهما اى حقوق ، وعن وجوب الحاق قبرص باليونان وما تصريحات رئيس وزراء اليوناني اندرياس باباندريو التى ادلى بها اثناء زيارته الاخيرة الى قبرص الجنوبية بتأريخ ٢٧ / ٢ / ١٩٨٢ والتي اعلن فيها عن بدأ حملة صليبية جديدة لالحاق قبرص باليونان الا دليل حي على تصلب الروم واليونان واصرارهم على الاستمرار فى اتجاه يجلب الويلات والدمار بجزيرة قبرص.

واما هذه الحقائق يتضح واجب الدول الاسلامية بشكل جلي في حتمية دعمها للمظلوم ضد الظالم والضعيف ضد القوى وفى درئ قوى الشر والباطل عن قوى الايمان .

لو تفي الدول الاسلاميه بعهدها

****

في هذه الفترة وحيث تجرى العديد من المساعي الحميدة لايجاد حل سلمي عادل ودائم للقضية القبرصية تستطيع بعض الدول الاسلاميه ان تنظر الى الشعب القبرصي التركي كشريك متساوى في الحقوق والسيادة في الجزيرة القبرصية ،وتاءييد حقه في اتخاذ مكانته المشرفه في ادارة الجزيرة وتاءمين امكانية قيامه بدوره في هذا المجال بشكل ايجابي

وفي حالة ايفاء الدول الاسلامية لعهدها في مواضيع دعم مشروع شراكة متساوية بين الطائفتين القبرصيتين ضمن جمهورية قبرصية مستقلة في المؤتمرات الدولية . ورفضها لشرعية (الحكومة القبرصية) التي انتحل القبارصة الروم صفتها زورا لاكتسب الموقف السياسي للقبارصة الاتراك قوة في المؤتمرات الدولية ولتخلى القبارصة الروم ومن يساندهم عن احلامهم في ابادة القبارصة الاتراك وجعل جزيرة قبرص جزيرة مسيحية ملحقة باليونان .

كما ان ايفاء الدول الاسلامية لعهدها فى الدعم السياسي للشعب القبرصي التركي المسلم سيفسح بدوره المجال امام قبارصة الاتراك للاستمرار في مساعيهم من اجل تحقيق سلام عادل ودائم فى الجزيرة لان تطور العلاقات ومجالات التعاون بين القبارصة الاتراك والدول الاسلاميه سيعرقل مساعي الروم في عزل مسلمي قبرص وفرض الوحده عليهم ،وبذلك سيتم تحقيق وسط ملائم وسليم للاستمرار في مساعي احلال السلام في قبرص . والوصول الى حل افضل في عيش الجانبين القبرصيين التركي والرومي جنبا الى جنب

اعلان الدولة القبرصية التركية الاتحادية في الثالث عشر من شباط عام ١٩٧٥

في اطار جمهورية قبرصية فدرالية مستقله محايـــــدة مكونة من قطاعين وشعبين .

ولو ان الدول الاسلامية تفي بعهدها ، لاضطـــر قساوسة الكنيسة الرومية الارثدوكسية ومسوؤلوا التربية والتعليم الرومي الى التخلي عن اصرارهم في تعليـــم الاطفال الابرياء اناشيد شوفنية ، ندرج فيما يلــي كلمات واحده منهـا :

تعالـوا
لننتقم من الاتراك المسلمين
ونقتلهـم
بسيف نـــاعــــــــم

وعنـد ايفـاء الدول الاسلامية بوعدها للقبارصـة الاتراك المسلمين ، عندئذ سيضطر القساوسة الـــروم الارثدوكس ورئيس اساقفة قبرص الجنوبية الى التخلـي عن موقفهم العنصرى المتزمت والتوقف عن اطـــلاق نعرات الحرب مع دقات النواقيس ، ولربما سيمكنهـم حينئذ ادراك واجبهم الحقيقي كرجال دين ووظائـف الكنيسة اتجـاه مريديها .

كما ان العقبات الموجوده في طريق احلال السلام في جزيرة قبرص سيمكن تجاوزها الواحده تلوى الاخرى فيمالو وفت الدول الاسلامية بوعودها للقبارصة الاتراك المسلمين .

نحـن القبارصة الاتراك المسلمين ، نوجـه ندائنـا لاخواننا المسلمين في جميع انحاء العالم وندعـوهـم لدراسة القضية القبرصية ونضال الشعب القبرصـي التركي بشكل مفصل كي يفهمـوا حقيقة ما يجرى علـى جزيرة قبرص . وندعو الدول الاسلامية الشقيقة للايفـاء بعهودها في دعم نضالنا المقدس من اجل الحيـاة الحرة الكريمه واعـلاء كلمـة الحــق

نصب تذكاري في منطقة انزال قوات السلام التركية في ١٩٧٤/٧/٢٠ .

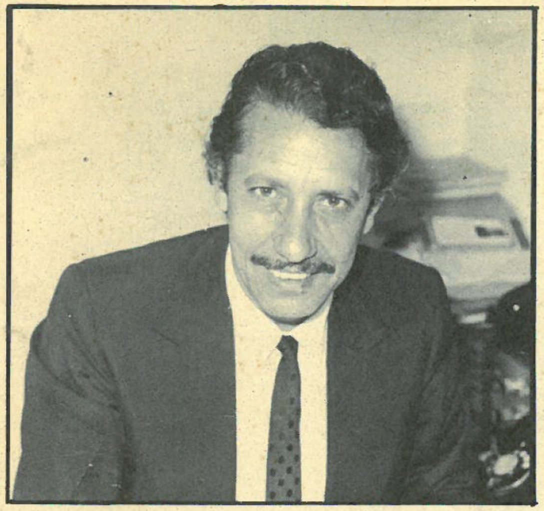

ولد اوكتاي اوكسوز اغلو في قرية وادلي التابعة لمدينة ماغوسا القبرصية في عام ١٩٤٢ ، والدته عائشة ووالده سليمان .

اكمل اوكتاي اوكسوز اغلو دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس قبرص المختلفة ودرس الصحافة والعلاقات العامة في انكلترا .

اسس اوكتاي اوكسوز اغلو اتحادا للكتاب والفنانين القبارصة الاتراك في عام ١٩٦٢ وترأس هذا الاتحاد وفي عام ١٩٦٣ واثر اندلاع الحوادث الطائفية في قبرص انخرط اوكتاي في سلك المجاهدين وحمل السلاح للدفاع عن حقوق شعبه وناضل لمدة ثمانية سنوات متدرجا في مختلف الرتب العسكرية .

هذا كما شغل اوكتاي اكسوز اغلو منصب رئيس تحرير صحيفة الزمان القبرصية التركية لفترة طويلة ، ولاوكتاي العديد من المؤلفات باللغتين التركية والانكليزية ، ويعتبر كتابه هذا اول كتاب ينشر باللغة العربية .

عمل اوكتاي اوكسوز اغلو سنين عديدة في مجال الصحافة والاعلام وهو الان مدير دائرة الاعلام في الدولة القبرصية التركية الاتحادية [قبرص الشمالية].

سرمد أمين

١٩٨٣/٥/١

Printed in Famagusta-Cyprus